كتب الهلال
للأولاد والبنات



البقرة المأمونة .. والبقرة المجنونة !

إلى العقلاء من البشر .. بمناسبة جنون البقر !!

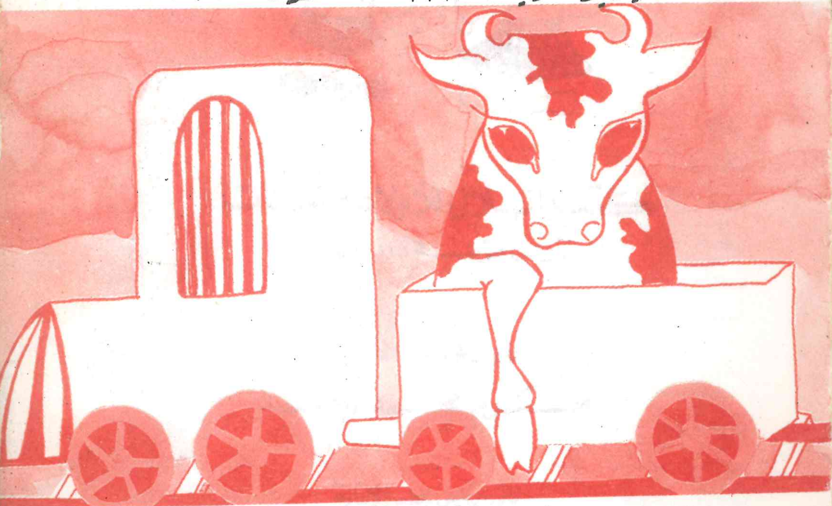
بقلم : لينا كيلاني • رسوم : فيروز سمير عبد الباقي



المشلول: اشكرى لى الساحر ده.. بدأت أشعر بدماء ساقى تتحرك!!

سلسلة القصص والمغامرات

١٠ يونيو (حزيران) ١٩٩٧ - العدد : ١٦٩



البقرة المأمونة.. والبقرة المجنونة!

الى العقلاء من البشر.. بمناسبة جنون البقر!!

بقلم: لينا كيلانى

رسوم: فيروز سمير عبد الباقى



كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيس مجلس الإدارة

مكرم محمد أحمد

نائب رئيس مجلس الإدارة
والمدير العام

عبد الحميد حمروش

مديرة التحرير

نجيبة حسين
ماما نجيبة

عرين الأشبال



صديقى.. صديقتى..

قديما قالت لى جدتى مثلا رائعا:

من يعدم الظفر بين الذئاب

فإن الذئاب به تظفر

والمثل يعنى أن من يعدم السلاح - والظفر معناها المخلب الشديد القوة - بين الذئاب الضارية.. فإن هذه الذئاب ستنجح حتما فى اقتناصه والفتك به.. فإذا سكن الذئب بجوارك أو السلعو.. عليك أن تجهز نفسك وتكون دائما فى حالة استعداد وتأهب وتفكير دائم فى الطريقة التى سوف تسلكها لكى تنتصر على الجار السوء.

ولأننى مؤمنة دائما بفكرتى.. أن الأطفال والشباب.. هم صناع المستقبل، وأن الكتابة للطفل لابد دائما أن تحمل فكرة، فيها تصور الحياة المقبلة. وأن جميع الكتاب وأعنى كتّاب الأطفال فى العالم الذين تميّزوا فى هذا المجال كانت كتاباتهم عبارة عن حلم على الورق سرعان ماتحقق فى الواقع وأصبحت دولهم من أعظم الدول.. وأكثرها تقدما، وسيطرت على العالم، لأن النبتة التى غرسوها فى نفوس أطفالهم كبرت وأينعت وأتت ثمارها..

والمثل على ذلك «لافونتين» الذى كتب قصصا للأطفال كانت هى بمثابة المبشر والمنذر والدافع إلى الثورة الفرنسية.. فلم يتخذ الكتابة للطفل على أنها نوع من الهزر.. أو التسلية.. أو الفكاهة والدعابة. وإنما كانت



أسسا لحياة مستقبلية لدولة بأكملها تتأثر وتؤثر في المجتمع الدولى ككل. وأيضا شخصية «سوبرمان» التى ابتكرت عام ١٩٣٢.. وأصبحت أمريكا أكبر دولة فى العالم الآن وتحققت النبوءة. والسبب الذى دعانى لأن أتذكر كل هذا لأننى ببساطة رأيت صورة فى مجلة أسبوعية من أ - ف - ب، نبهت قلبى وعقلى.. تحت الصورة كتب. سنة أولى إرهاب.. مستوطن يهودى من المتطرفين يدرب ابنه الصغير على حمل بندقية آلية من طراز «أوزى».

الطفل صغير جدا والبندقية فى حجمها تتقارب مع حجم جسمه.

عرين الأشبال

ولكن والده يقوم بتدريبه لكى يصبح ذئبا، وسلعوا فى المستقبل يهاجم الآمنين ويستولى على أرضهم وأشيائهم، ولأن الإنسان أنيابه فى فكه صغيرة لاتصلح للافتراس، فالسلاح فى يده هو أنيابه، التى يدافع بها عن نفسه.

وإذا كانوا يعلمون صغارهم منذ الطفولة الشراسة والعنف والإعتداء على حقوق الغير فلا أقل من أن نعلم أولادنا كيفية الدفاع عن النفس والحق.. والأرض، نعلمه الدفاع الرادع الذى يحرّم على المهاجم حتى مجرد التفكير فى المحاولة ولكن إذا أرادوا السلام العادل.. فنحن أهل لذلك.

ولقد كان لنا فى رسول الله ﷺ قدوة ومثل أعلى.. حين نبهنا وقال: علّموا أولادكم السباحة - والرماية - وركوب الخيل.

فليتنا فى فترة الصيف نتعلم ما أشار علينا به الرسول عليه الصلاة والسلام حتى نكون دائما على استعداد وتأهب.. فالذئب والسلعو بجوارنا.. وعلينا أن نحذرهم.. ففى شهر يونيو تشدنى الذكريات إلى السنوات التى عاصرت فيها حروب مصر، بدءا من معركة «الصبحة» ١٩٥٤.. مرورا بحرب ١٩٥٦ وحرب ٥ يونيو ويومى ٩ و ١٠ يونيو من نفس العام والتى تمسكنا فيها باستمرار مسيرتنا خلف زعيمنا خالد الذكر «جمال عبدالناصر» ثم حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣، والتى كان النصر



فيها حليفنا.. بفضل الطلعة الأولى لنسر مصر العظيم «محمد حسنى مبارك».

ولأن كتاب الهلال للأولاد والبنات يعبر تعبيرا صادقا ورائعا عن وحدة الفكر العربى، والثقافة العربية، والأمل العربى فى وحدة صفوفه ومواقفه تجاه الغدر والعدوان المتربص بهم. فالكاتبة «لينا كيلانى» من سوريا الشقيقة تقدم لنا إلى جانب حكاياتها الظريفة البقرة المأمونة والبقرة المجنونة، قدمت لى قصة رائعة بمناسبة شهر يونيو يسعدنى أن أقدمها لكم لنقرأها معا.

لبيبة .. والتفاحة

ذات شتاء ولد طفل جميل كالملاك.. أسموه «سامح» وحسب عادة الأسرة التى تملك بستانا وتغرس شجرة لكل مولود لها فقد قرروا أن تكون شجرة تفاح.. لكن الفصل ببرده وأمطاره لم يكن مناسبا.. فأجلوا الغرس حتى بداية الربيع.. وفى صيف تالى ولدت بنت جميلة يشع الذكاء من عينيها البراقتين فأسموها «لبيبة». ولما لم يكن الوقت مناسبا للغرس أيضا فقد تمهلوا حتى جاء الربيع الذى احتفلوا فيه بالغرستين معا.. وأصبحت الوالدتان ترضعان وليديهما وتلاحظان نمو الطرفين: «سامح» و«لبيبة» وأشجار التفاح. وتقول أم «سامح»: كم أتمنى أن تثمر شجرة «سامح» تفاحا أحمر بلون الدم.. فترد أم «لبيبة»: لماذا بلون الدم؟ قولى بلون الكرز أو الورد.. أما أنا فأتمنى أن

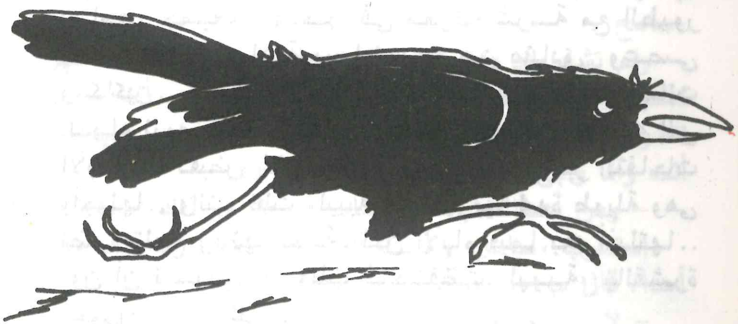


تثمر شجرة ابنتى تفاحا بلون الذهب.. فترد أم «سامح»:

- هكذا إذن.. بلون الذهب وليس بلون الشمس.. على أية حال جعلها الله من بنات السعادة والحظ وغمرها بالأساور والعقود والخلاخيل أيضا من الذهب.. وتضحكان.. وتتنهد أم «سامح» وتقول: سيبدأ ابنى منذ الثالثة من عمره يسقى شجرته ويرعاها.. فتضيف أم «لبيبة»: وتركض وراءه «لبيبة» لتتعلم منه وتبدأ تسقى شجرتها. وتعود الغبطة لتغمر وجهيهما كما تغمر وجوه كل الأمهات إذ يفكرن أن ينمو أطفالهن ويكبرون.. كما الأشجار تنمو وتكبر.. ثم تزهر وتثمر.

وخلال فترة الطفولة المرحة كلها.. ومن بعدها المراهقة لم يتأخر «سامح» عن سقى شجرته.. وكذلك «لبيبة» بل كانا يتنافسان أيهما يرعى شجرته أكثر.. حتى بدأت البواكير بتفاحات معدودات حمراء وصفراء ففرح بها الجميع، وقالت أم «سامح»: عندما تطرح الشجرتان ثمارهما كاملة يكون ابنى قد أصبح شابا.. فتضيف أم «لبيبة» وتكون «لبيبة» عند ذلك صبية جميلة.. فتهمس لها أم «سامح»: وتخطبها لـ«سامح» ثم يتزوجان وتحل البركة علينا وعلى كل البستان.

ولما لم يكن الأمر خافيا على أحد.. أخذ الشاب والصبية يلتقيان.. ويغزلان الأحلام من ضوء القمر.. وينسجا المستقبل من خيوط الشفق الأحمر.. وذهب شمس



الصباح. حتى كان ذلك اليوم: يوم لاتستطيع «لبيبة» وقد مضى أكثر من عشرين سنة أن تنساه.. بل كلما تذكرته انفرطت دموعها كحبات المطر.

فى ذلك اليوم الصيفى الرائق التقى الشاب والصبية تحت شجرتى التفاح.. سقطت تفاحة ذهبية.. التقطتها «لبيبة» ضاحكة وقدمتها لـ«سامح» وهى تقول: أول تفاحة هى لك.. انت حركت الشجرة.. ناديتها فارتمت نحوك. ويرد «سامح» بل هى لنا معا.. أليست شجرتك؟.. وعندما رفع رأسه ومد قامته ليقطف لها تفاحة حمراء من شجرته انقض عليه طائر أسود وأمسك بعنقه.. وهجمت معه طيور

أخرى مؤذية وشريرة.. لم يعد قادرا على التخلص منها.. ولا على قطف التفاحة.. صرخت «لبيبة».. وجاء رفاق «سامح» جميعا.. ودخلوا فى معركة شرسة مع الطيور المعادية بشجاعة وبما لديهم من بنادق وعصى وسكاكين.. وتمزقت الثياب.. وتحطمت الأعضاء.. وسالت الدماء تروى أرض التفاح. وأغمض «سامح» عينيه إلى الأبد ويده تقبض على تفاحة حمراء.. هى أكبر التفاحات وأجملها.. والتى ظلت «لبيبة» تحتفظ بها لمدة طويلة وهى نضرة تلمع وكأنها نجمة، لكن الأيام فيما بعد أذبلتها.. دون أن تصيبها بالعطب فاحتفظت «لبيبة» بالقشرة الحمراء.. رمزا للوفاء.

كل مارويت.. وماحكيت.. قفز فجأة الى قلب «لبيبة» وذاكرتها عندما أصطحبت اطفالها ذات مرة الى ذلك المطعم العجيب لتمضى الأسرة يوم عطلة كثر فيه السياح والأغراب.. فجأة لمحت «لبيبة» من بين الوجوه وجها يشبه ذلك الطائر الأسود الذى انقض على «سامح» يوم أن قطف التفاحة.. وتكاثرت الوجوه من حوله حتى غدت مثل تلك الطيور.. لم تستطع أن تصرخ حتى لايفزع أطفالها.. ولم تستطع أن تهرب كى لاينتبه اليها الآخرون او ينزعج زوجها.. ابتعدت عن الجميع لتنفرد بنفسها.. وضعت رأسها بين يديها.. وأغمضت عينيها وتمنت لو أنها تبكى.. وتلاحقت الصور أمام عينيها.. والبستان.. وأشجار التفاح..



وأمها.. وأم «سامح» فنادت بصوت خافت: «سامح».. «سامح».

ولم تشعر إلا وابنها الصغير «سامر» يقترب منها.. يهز كتفها بيده الرقيقة.. فرد يقول ماما .. ماما.. أتنادينى؟ انظرى إلى هذه التفاحة كم هى جميلة وحمراء.. انها لنا أنت وأنا وأبى واخوتى. صرخت مذعورة:

– ومن أعطاك اياها يا «سامر».. هل هو ذلك الرجل!

استغرب «سامر» والتفت الى حيث تشير أمه فلم يجد أحدا. قال ببراءة وصدق:

– لا .. لم أخذها من أحد.. لم يعطنى إياها أحد.. انا اشتريتها بما معى من نقود.. هل غضبت منى؟

ضمت «لبيبة» ابنها بحنان، وقالت بصوت راعش:

– لا ياحبيبى.. لم أغضب منك.. ولن أغضب مادمت تعرف حقك وما هو لك او لسواك..

وتساقطت أمام عينيها نجوم حمراء كثمار التفاح.. وسمعت رنين قطع ذهبية.. بل رأتها مع أسلاك أشعة الشمس.

أمسكت بيد طفلها.. وسارت شامخة الرأس نحو أولادها وزوجها.. ليكملوا طريقهم نحو بساتين تموج بأنواع منوعة من الفاكهة ومن التفاح أيضا.

●●●

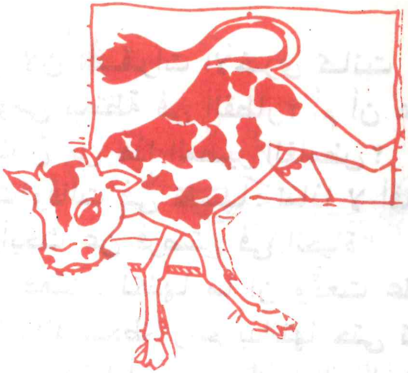
وقت ممتع مع قراءة هذه المغامرة البقرة المأمونة

والبقرة المجنونة.
وإلى اللقاء مع كلمة جديدة وفكرة جديدة.

ماما نجيبة

●●●

فهرس



لقاء غير متوقع

مع نهاية الربيع فى شهر يونيو (حزيران) كان القطار يطوى مسافات طويلة من أوروبا، وفى عرباته مجموعات كثيرة من الأبقار. إلى أين يأخذونها ؟.. لا أحد يدرى.

هل هى بقرات مهربة تباع بأسعار زهيدة حتى لاتذبح أو تحرق.. أم هو مصير مجهول تساق إليه هذه الحيوانات المسكينة ؟

كل بقرة كانت مقيدة بسلسلة وهى تخور خوارا متواصلا رغم الطعام الذى كان يقدم لها.

وفى إحدى المحطات قرب قرية صغيرة فى إحدى البلدان البعيدة شعرت البقرة ذات اللون الأسود والغرة البيضاء ان سلسلتها قد فُكت بطريقة

مـا. هل لأن البـقـرات الأخـرى كـانـت تـرمـح إلى جانبها وهى مكتظة فى القطار؟ أم أن هناك فرصة لها لتتخلص من هذا المصير الغامض؟

تنبهت وقالت فى نفسها: لماذا لا أقفز من هذا القطار وأبحث عن فرصتى فى الحياة؟

وهكذا فعلت، لكنها ما أن وقعت على الأرض وعظامها تكاد تتحطم رغم بدانتها حتى توقف قطار آخر يحمل أبقارا أخرى. نظروا اليها باستغراب، ودون أن يتأكدوا من عدد أبقارهم ساقوها عنوة إلى هذا القطار الجديد. وفى عربة أخرى صادفت بقرة صفراء لم تر مثلها طول حياتها تقبع على أرض العربة هادئة، ساكنة، وكأنها لاتهتم بما يجرى حولها.

وبعد أن قطع القطار مسافة أخرى التفتت البقرة الصفراء وقالت للبقرة السوداء ذات الغرة البيضاء وهى تدفع نحوها حزمة من العشب: كلى أيتها الضيفة الغريبة، لعلك جائعة، فأنا شبعانة وسوف أصل قريبا الى مزرعتى.

تشممت البقرة السوداء العشب الذى نسيت طعمه، وجالت الدموع فى عينيها، وقالت: كم أنت



لطيفة ايتها البقرة الصفراء.. منذ عرفت الدنيا لم أعقد صداقة مع بقرة أخرى، وهذه أول مرة لى.

انتصبت البقرة الصفراء واقفة على قدميها بكسل، وقالت: لماذا؟.. الا تعيشين بين البقر من أبناء جنسك؟ أم أن هناك من يظلمك فيتركك وحيدة؟

قالت البقرة السوداء: كل ما أعرفه اننى محجوزة دائما فى مكان ضيق مقيد بالحديد. أسمع أصوات البقر من حولى، ولكننا لانتقابل كما نحن الآن لأن رؤوسنا كلها فى اتجاه واحد. ولو خرجنا إلى المرعى وهذا نادرا مايحصل فإننا نخرج فى سلسلة متوالية لوقت قصير. ثم نعود إلى سجننا مرة أخرى.

لا .. هذه ليست حياة .. انه تعذيب .

ثم أخذت تنتفض يمينا وشمالا فى حالة هياج وثورة . اقتربت منها البقرة الصفراء ولعقت رقبتها بلسانها ، وتشممت رأسها بحنان ، وقالت لها : ما اسمك أيتها الصديقة ؟ ومن أين أتيت ؟

قالت البقرة السوداء : اسمى ؟ .. أنا ليس لى اسم ، لكنهم أصبحوا ينادوننا جميعا بالبقر المجنون .. فأنا إذن (البقرة المجنونة) .

قالت البقرة الصفراء : اما أنا فإسمى « مأمونة » ، وأصحاب المزرعة ينادوننى « ميمونة » لأنه فأل حسن كما يقولون .

هدأت البقرة المجنونة قليلا ، ثم قالت : هذا أمر جميل رغم انه عجيب بالنسبة لى .. فنحن ليست لنا أسماء ، ولا عائلات نعيش بينها وانما يضعون لنا أرقاما بلوحات معدنية يعلقونها فى أعناقنا .

وأخذت تهز رأسها يمينا ويسارا بغضب وكأنها تريد أن تتخلص من شىء يحز رقبتها .

قالت البقرة « مأمونة » : ولكنه لايوجد شىء فى عنقك ياصديقتى .. انت تتوهمين .

أجابت البقرة المجنونة : بل السلسلة موجودة .. موجودة ..



ابتسمت البقرة «مأمونة» وقالت فى سرها: مسكينة أن بها بعضا من الجنون.. يجب أن ألاطفها وألا أقسو عليها.

ثم التفتت نحوها وقالت: ومن أين أتيت إذن؟

أجابت البقرة المجنونة: لا أدرى .. كل ما أعلمه اننى جئت من منطقة جوها بارد جدا، وناسها لايحبون الأبقار رغم انهم يربونها بالقطعان، فيذبحون منها أعدادا كبيرة كل يوم.

قالت «مأمونة»: إذن فكيف أتيت إلى هنا؟

قالت البقرة المجنونة: سمعت انهم يرحلون البقر إلى مكان ما، فقلت بما تبقى من عقلى لعله سيكون أفضل لى لو أرحل، فأسرعت إلى عربة القطار وركبت فيها. وسار بنا مسافات طويلة، فإذا بهم قد قيدونا، فامتنعت عن الطعام والماء احتجاجا على مايجرى بنا حتى حانت الفرصة، فقذفت بنفسى من القطار لأجدنى من جديد فى قطار آخر معك هنا، ولكن هذه المرة بدون سلاسل.

قالت «مأمونة»: آه.. الآن فهمت.. أنت إذن من الأبقار المشبوهة والمصابة بمرض.



انتفضت البقرة المجنونة: أى مرض.. هل هو الجنون.. الذى وصفونا به هناك؟.. أم أنه مرض آخر؟ أرى صحتى جيدة وقابليتى للطعام كذلك. ولكن ذلك الطعام المقيت الذى يقدمونه لى فأنا لا أحب طعمه.

قالت «مأمونة» بخجل وقد راعت مشاعر رفيقتها: لعلى نسيت اسم المرض ياصديقتى. على أى حال مزرعتنا جميلة، وهادئة، وصحية، وسوف تتعافين هناك إن كان بك شىء.

سكتت البقرة المجنونة وقد تأثرت بكلام «مأمونة»، فركعت على الأرض متوسلة وهى تقول لها: خذينى معك أرجوك فأنا على كل حال من جنسك، ولو كنت غريبة أو سوداء أو حتى مجنونة أيضا.



سفر طويل

أخذ القطار يسير بطيئا ويقطع مسافات أكثرها جرداء ليس فيها حقول ولا أشجار. وبدت «مأمونة» سعيدة بعد أن استطاعت اقناع رفيقتها بأن تأكل من أعشابها، وما أن مر حارس القطار ليوزع على الأبقار الماء حتى فزعت البقرة السوداء، وانتصبت على قوائمها قائلة لـ «مأمونة»: سوف يأخذوننى قسرا كما يفعلون كل مرة.. لن أذهب. وأخذت ترفس الأرض بقدميها.

قالت «مأمونة»: وإلى أين يأخذونك؟.. لا تخافى هذا رجل طيب سيقدم لنا الماء وينصرف.

أجابت البقرة السوداء وكأنها أصيبت من جديد



بلوثة من الجنون: لا.. لا.. أنا أعرفهم.. ان قلوبهم قاسية.. يعاملوننا بغلظة وهم لايعرفون الرأفة. فهم بعد أن يطعموننا ويسقوننا يسحبوننا من رقابنا إلى الحلب أو الفحص الطبى، وفى أحيان أخرى يغرسون فى أجسامنا الحقن.

قالت «مأمونة» باهتمام: هذا عجيب.. وهل تحلب الواحدة منكن بنظام معين؟



أجابت البقرة السوداء: هذا بالضبط ما جعلنى آخر مرة أفقد صوابى.. فقد كانت آلة الحلب الحديثة جدا قد آلمتنى وصرخت، ولما لم ينجدنى أحد كسرت الباب الخشبى وخرجت كأننى مجنونة.

قالت «مأمونة» : آلة الحلب؟ وما هى هذه الآلة؟

أجابت البقرة السوداء: قطعة معدنية اسطوانية تثبت على ضرعى وتقوم بشفط اللبن الحليب منه.

ولما بدا الحزن على البقرة السوداء لذكر هذه الحادثة الأخيرة.

قالت «مأمونة» : انسى الآن ما جرى معك، وتأملى هذه المناظر الجميلة، واستنشقى هواء الحقول، ورائحة العشب فلسوف يهبط الليل بعد

قليل وعلينا عندئذ أن ننام.

قالت البقرة السوداء: ما أظن انها مناظر جميلة بالمقارنة مع تلك البقعة التى كنت فيها حيث الأعشاب الغزيرة والخضرة الوفيرة، لكنها على أى حال مناظر مريحة وتدعو للطمأنينة.

قالت «مأمونة» : ما علينا الا أن نهدأ وننام لأن سفرنا طويل.

قالت البقرة السوداء: سأفعل .. ولكن لماذا يسير قطاركم هذا ببطء؟ أنا سافرت مرارا بقطارات لكنها كانت سريعة جدا بحيث تتحفز لها أعصابى.

هبط الليل بأنسام دافئة ومنعشة، وبسكون عميق جعل الطبيعة كلها تغرق فى النوم. وبعد أن مضى قسم كبير منه أفاقت «مأمونة» على خوار



حزين من البقرة السوداء وكأنها تنتحب أو تبكى، فقالت لها: مابك ياصديقتى ؟

أجابت البقرة السوداء: أريد ولدى.. أريد ولدى.. اننى لم أره ولا مرة واحدة.

قالت «مأمونة» : لاتغضبى.. عندما نصل ستعوضين عن ابنك بأى عجل مما هو موجود فى مزرعتنا.

قالت البقرة السوداء: وهل تعيش عجولكم معكم ؟

أجابت «مأمونة» : طبعا.. وأين تريدينها أن تعيش ؟

قالت البقرة السوداء: هذا مما لانعرفه نحن لاننا تؤخذ منا أولادنا.

أخذت «مأمونة» بعد أن لاحظت بوادر الغضب تظهر على البقرة السوداء تغير الحديث، فأخذت تصف لها المزرعة التى تعيش فيها. وحدثتها كيف أن اصحابها ارسلوها الى مزرعة اقربائهم لتقدم حليبها الى التوأمين الصغيرين اللذين لا أم لهما، وعندما اكتفوا عن خدماتها اعادوها، وها هى الآن فى طريقها إلى أصحابها من جديد.



التمعت عينا البقرة السوداء بحنين عميق لاتعرف مصدره، هل هو من أجل العجول الصغيرة التى ستراها أم من أجل العاطفة التى أبدتها لها البقرة «مأمونة» فقالت البقرة السوداء: هية... حدثينى أكثر عن مزرعتك.. وكم عندك من العجول؟

استرخت «مأمونة» فى طرف العربة، وقالت: اما مزرعتى فسترينها بعد حين، وهى لاتفترق كثيرا عن هذه المزارع التى نمر بها، لكننى أحبها لانها بيتى وموطنى.

قالت البقرة السوداء: وكم من الأولاد عندك؟ هل تعرفين عددهم؟ فأنا لا أعرف عدد أولادى.

أجابت «مأمونة» : وأنا أيضا لا أعرف عددهم لأن صاحبة المزرعة هى التى تعدهم بأن ترسم على الحائط خطوطا طويلة كناية عن الذكور، وخطوطا أقصر كتابة عن الاناث، إلا أن أكثر أولادى يعيشون معى.

قالت البقرة السوداء: يعيشون معك ولايذبحونها؟

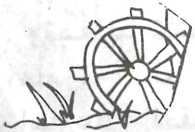
أجابت «مأمونة» : ربما أخذوا بعضا منها بعيدا عنى ولكنى لم أشاهد ذبح أحد منهم.

سألت البقرة السوداء: وهل تأكلون معا وتشربون معا؟

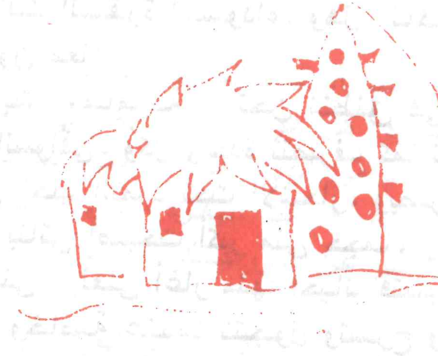
أجابت «مأمونة» : نحن ننطلق فى المراعى وبين السواقى، وكل واحدة تتصرف كما تشاء بينما الثيران تحب التمدد تحت الأشجار، وبصراحة أقول لك أن بناتى أصبحت أكبر منى حجما، وتعطى لبنا اكثر منى، ولعلى أغار منها أحيانا فتسوء العلاقة بيننا، وخاصة عندما تتجول وتسرح وتمرح فى الحقول أكثر منى أيضا.

ضحكت البقرة السوداء وقد سُرى عنها بهذا الحديث الذى لم تسمع مثله من قبل فى حياتها، والذى اعجبها جدا فتصورت معه حياتها المقبلة فى تلك المزرعة.

وعندما بدأت تقهقه عاليا وتضرب الأرض بقدميها كان جرس القطار ينذر بالوصول إلى محطة القرية.







دموع الصداقة

بعد أن مضت عدة أيام والبقرة السوداء التى أسمها المجنونة فى المزرعة مع البقرة «مأمونة» أخذت نوبات غضبها تخف كأنما ينجلى عنها الجنون، فتعود بين فترة وأخرى إلى حالة الأبقار الطبيعية.

كانت البقرة «مأمونة» تبتعد عنها كلما ثارت ثائرتها، ثم تعود اليها اذا سكنت فتلاطفها، وتتبادل معها الأحاديث، وتجعلها تشعر أنها تعيش مع عائلتها، لكن «مأمونة» لم تكن تعرف أن هذه الحياة جديدة تماما على البقرة السوداء، ولهذا طاش صوابها وأصبحت كما يقولون مجنونة حقا.

وفى تلك الليلة الصافية مع بداية الصيف، والقمر يسطع فى السماء، والضفادع تطلق أصواتها الرقيقة خرجت «مأمونة» تصطحب رفيقتها الغريبة الى الحقل لتتنزه معها فوق العشب الندى، ويضطجعا فى أى مكان كما يحلو لهما.

قالت البقرة السوداء: ما أروع حياتك يا «مأمونة» .. أنا لم أذق فى عمرى مثل هذه النشوة، فلم أعرف الحرية فى الليل، ولم أنظر إلى السماء المزروعة بالنجوم، ولا لاحظت ضوء القمر أو سمعت نقيق الضفادع، انهم يضعوننا فى أقفاص، ويضيئون حظائرنا بأنوار اصطناعية حتى اذا اطفأوها أصبح نومنا اضطراريا، قد لايكون الصبح قد أتى عندما يضيئون الأنوار من جديد لتبدأ عمليات التنظيف، والحلب، ووجبات الطعام، كأنه غاية حياتنا هى أن نأكل ونأكل فقط، وليزداد وزننا.

حزنت «مأمونة» من أجل رفيقتها، ولم تستطع أن تتصور حياة قاسية كهذه بالقياس إلى حياتها فى هذه المزرعة رغم أنها بين حين وآخر كانت تشتكى من بعض الأمور، كملاحقة الذباب



لها، او الروائح التى تصدر عن الروث، او بعض تصرفات الصبية الصغار من أهل القرية اذ يشدون لها الحبل فيؤلمون رقبتها. ومع ذلك فحياتها هذه أفضل من أن تعيش كآلة فقط، وبدا لها أن تسأل رفيقتها اسئلة كثيرة، لكنها اشفقت عليها عندما رأتها تهب واقفة، وتنظر إلى بعيد، وتقول لها: هناك عجل صغير سأذهب اليه لعله يحتاجنى.

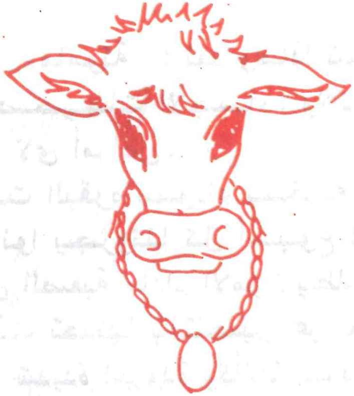
ولم يكن ذلك العجل يحتاج إلى أحد لأن أمه قريبة منه، ما ان يطلق صراخه حتى تجيبه بخوار حنون، فيهرع اليها ويلتقط ضرعها.

ومع هذا فقد مشت الهوينا مع رفيقتها البقرة السوداء، ولما وصلتا إلى قرب النهر قالت



«مأمونة» : لقد شرب العجل ورجع إلى مضجعه.. هيا نشرب نحن أيضا.

وأسرعت «مأمونة» لتشجع رفيقتها، فانزلقت قدمها ووقعت على الأرض متألمة. انحنت عليها البقرة السوداء، فاختلطت دموع كل منهما تتألم من أجل الأخرى. إنها دموع الصداقة.



قصة حياتى

بما أن «مأمونة» بقيت فى مهجعها حتى تستعيد قوتها ونشاطها، فقد ظلت البقرة السوداء إلى جانبها تؤانسها وتسليها.

وفجأة قالت لها: هل تظنين يا «مأمونة» اننى بقرة مجنونة؟

قالت «مأمونة» : أنا.. لاأسميك هكذا، فقد كنت بقرة غاضبة فقط، اما اذا كان الجنون مرضا حقيقيا فهذا يتوقف على الطبيب البيطرى الذى يزورنا فى أول الشتاء ليحدده.

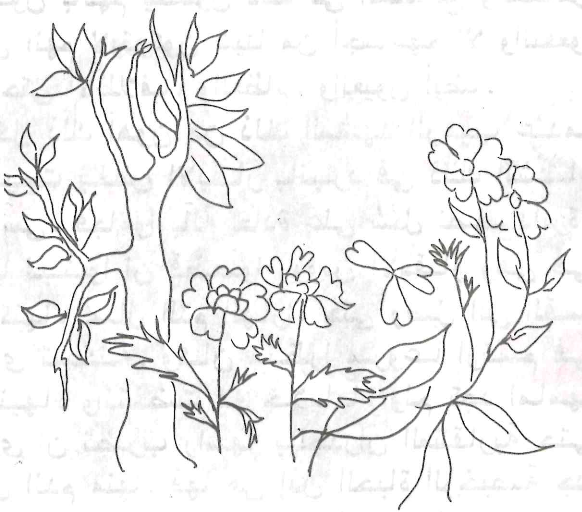
قالت البقرة السوداء: وهل يزوركم فقط فى أول الشتاء؟

قالت «مأمونة» : نعم ولماذا تستغربين.. نحن بقرات صحيحات الأجسام، ولاتبدو علينا أى أعراض لاى أمراض.

ضحكت البقرة السوداء بسخرية، وقالت: لماذا إذن كانوا يجروننا كل أسبوع لنخضع لتلك الفحوص الصعبة مادام الأمر لايتطلب ذلك؟

وأخذت تحدثها بالتفصيل عن حياتها فى تلك المنطقة شديدة البرودة وكأنها تسرد قصتها لنفسها وليس لـ «مأمونة» ، فشرحت لها كيف انها فتحت عينيها على الدنيا فوجدت نفسها مأسورة مع عدد كبير من الأبقار لا قيمة ولا شأن لها الا انها مصدر رزق من الحليب، والانجاب، وآلة متحركة يجب أن تخضع لنظام قاس لايحيدون عنه قيد شعرة. وكل هذا يهون امام تلك المصيبة التى حلت بهم عندما شحت الموارد الزراعية من أعشاب واعلاف على مايبدو فى منطقتهم، فأخذوا يأتون اليهم بعلف من الحبوب المجروشة ذات الطعم الغريب وقد مزجت بأنواع من فتات اللحم الذى يقزز النفس؟

كما أصبحوا يقدمون لهم المياه بكميات كبيرة



وكان فيها طعما مالحا ليزداد ادرار الحليب. هذا ما جعلها تنفر من الطعام، ولكن لابد لها من تناوله اذ لايوجد سواه، وتدير وجهها عن الماء ولكن لابد من الشرب. وهكذا خلال مدة طويلة حتى أصبحت لاتطيق وجودها، وتتمنى لو يتمزق جلدها، ويتناثر لحمها فلا يستفيدون منه كما كانت تسمعهم

يقولون بأنهم يفعلون ذلك في المصانع والمعامل حتى انهم لايتركون شيئا من أجسامهم الا وانتفعوا به حتى الاظلاف، والعظام، والعيون أيضا.

كل ذلك أهون من ذلك المشهد الرهيب عندما أصيبت بعض الأبقار بالبرد فى ذلك الشتاء القاسى، فجاءوا بآلة حادة على شكل نصف دائرة، وما لبثوا ان قطعوا رؤوس الأبقار وهى فى أماكنها، فسال الدم انهارا، حتى وصل الى القسم الذى تسكنه. وكان منظرا مروعا ارتسم فى عينيها، وانتفضت له خلاياها، ولم تجد امامها سوى أن تضرب رأسها بالجدران المتقاربة حتى سال الدم منها. فها هى إذن الحياة الرخيصة جدا والتى تهدر لاتفه سبب، وها هى تشهد مصرع أبقار أخرى أمام عينيها، ولاتستطيع أن تهرب أو أن تفعل شيئا.

تأثرت «مأمونة» جدا بقصة حياة البقرة السوداء، فأرادت أن تسرى عنها فقالت لها: ولكنك فى النهاية نجوت ياصديقتى.. وها انت معنا الآن.

قالت البقرة السوداء بسخرية: اننى نجوت بأعجوبة فلقد أصابنى أنا أيضا الزكام وخرجت السوائل من أنفى، وأصبح لسانى يتحرك رغما



عنى. لكنه ليس ذلك المرض الخطر الذى سمعتهم يتحدثون عنه.

ولما كنت أريد أن أهرب من مصير محتوم فقد اقتربت من ذلك المعطف الجلدى الذى علقه أحدهم على باب حظيرتى مصادفة فأخذت اتمسح به بقوة وأنظف نفسى حتى وصل الدور الىّ فنظر الرجل نحوى نظرة عابرة، ثم ضرب على رقبتى مستبشرا وقال: هذه سليمة ارسلوها إلى أحد قطارات السفر.

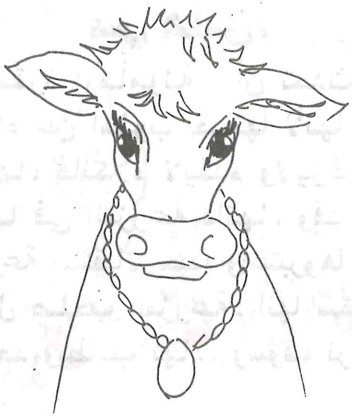
وهكذا خرجت مهرولة، وانضممت إلى قطيع الأبقار المسافرة.

قالت «مأمونة» مواسية لتخفف عن رفيقتها ذكريات حياتها: تعالى اقتربى منى، وكلى من هذه الأزهار البرية ذات الرائحة الزكية التى جاءوا بها مع أعشاب الحقل.. سوف يصبح لبنك أيضا ذا رائحة زكية.

اقتربت البقرة السوداء متعجبة وقالت: ازهار برية؟ كم تمنيت أن أذوقها وأنا أرى صورها فى اللوحات عندما كانوا يأخذوننا الى العيادة البيطرية أو عندما ألمحها فى مزهرية فى أحد المكاتب. ولكن كيف أفعل والسلاسل فى عنقى؟ وأقول لك

ياصديقتى اننى لو رجعت إلى هناك مرة ثانية لخرقت تلك اللوحات وحطمت المزهريات حتى ولو لم يتركونى أذق طعم هذه الزهرات.

قالت «مأمونة» فى سرها: لعلها قد عادت إلى الجنون مرة أخرى مسكينة.





عش هانىء

لم تشأ البقرة «مأمونة» أن تحدث رفيقتها البقرة السوداء عن أسلوب حياتها لأنها أرادت أن تعرف بنفسها، فالكلام لايقدم ولايؤخر مادامت أصبحت معها فى المزرعة ذاتها، وقد استقبلها أصحاب المزرعة استقبالا جيدا واعتبروها هدية غير متوقعة، وقال صاحب المزرعة: انها ستظل ضيفة حتى يأتى أحد ويطالب بها.. وسوف نرعاها مثل بقراتنا تماما.

اما البقرة «مأمونة» فلم تبدى اى اعتراض على ذلك وكأنها لعطفها على هذه البقرة الغريبة لم تكشف سرها لأحد.. اذ قالت فى نفسها: لعل



أعصابها مريضة، وستشعر بالهدوء والراحة بعد فترة.. ولو لم تكن كذلك لما حطمت قيدها وهربت من جماعتها. وماذا فى الأمر من عجب السنا كلنا من جنس البقر!

ومن الممكن أن يكون الأب الأول لنا كان واحدا.

عند ذلك التفتت نحو البقرة السوداء وأتمت فكرتها قائلة: مهما يكن من اختلاف ألواننا ومواطننا فلا شك اننا انحدرنا من أب واحد وأم واحدة.

قالت البقرة السوداء: لولا لونك هذا لظننت الأمر حقيقة لانهم فى المزارع التى كنت فيها يصدرون الأبقار من كل الأعمار فتكبر فى مكان آخر.

قالت البقرة «مأمونة» : على أى حال المهم أن نكون اخوة فى تعاملنا مع بعضنا بعضا، ونتعايش سويا فى هذه المزرعة.

ثم أخذتها فى جولة الى الحظائر والى حقل المزرعة، فقالت البقرة السوداء: لاتظنيننى مجنونة ياصديقتى عندما أقول لك ان هذه ليست حظائر

وانما جزء صغير جدا من الحظيرة التى كنت أعيش فيها. فهناك الأبقار بالمئات، بل بالآلاف، وهنا لايوجد الا عدد ضئيل جدا منها.

ضحكت البقرة «مأمونة» ، وقالت: ألم أقل لك اننا عائلة ولسنا مشروعا لتربية الأبقار؟

قالت البقرة السوداء: ثم أن هذا الحقل فقير بالمرعى، فهل يقدمون لكم علفا آخر غير العشب؟

أجابت «مأمونة»: وما هذا العلف الآخر؟ نحن لا نقتات الا مايعجبنا ومن الطبيعة مباشرة، ما عدا أيام الشتاء شديدة البرودة عندما يخافون علينا من البرد، وخاصة الصغار منا فيجلبون لنا العلف الى الحظيرة الدافئة، وربما أمضوا وقتا معنا اذا لاحظوا ان بعض العجول اصيبت بالبرد او ان هناك بقرة تضع مولودها.

قالت البقرة السوداء فى نفسها: غير معقول فأما اننى فعلا مجنونة، او ان رفيقتى تخدعنى.

وما هى الأيام حتى اشتد الحر جدا ويبست الأعشاب، فما كان من أصحاب المزرعة الا ان جعلوا الأبقار كلها تحت ظل الأشجار، او فى الحظيرة عند الظهيرة واشتداد القيظ، حتى اذا قلت الحرارة فى المساء اطلقوها على هواها الى ان

يحين موعد النوم.

وهنا شعرت البقرة السوداء انه فى هذه المزرعة توجد معاملة مختلفة، اذا ما الفرق بين الحر الشديد والبرد الشديد؟ لو كانوا يسيئون معاملة الأبقار لفعلوا ذلك سواء فى الصيف او فى الشتاء.

لكن البقرة السوداء بدأت تشعر بالخجل لكثرة ماتتناول من الطعام حتى انها تحرم غيرها من حصتهم لاسيما وان المرعى شحيح، فقررت ان تنقطع عن الطعام لفترة معينة، وبما انها على غير عادتها لم تعد تستطيع مقاومة الجوع فقد أحست بحرمان فظيع، وبألم شديد فى احشائها. وقررت أن تهرب الى حقل آخر لتوفر مقدار غذائها. ولما قامت لتمشى فى اتجاه معاكس للمزرعة وقعت على الأرض فى أعياء والزبد يخرج من فمها، فأسرعت نحوها رفيقتها البقرة «مأمونة» ، وقالت لها: لماذا تهربين منا... هل ينقصك شىء؟ واذا كنت مريضة فاطمئنى فإن صاحب المزرعة وامه وزوجته يعرفون معالجة أحوال البقر، ويفرقون بين المريض منها وغير المريض.



واذا استدعى الأمر يطلبون من المركز الطبيب البيطرى.

أجابت البقرة السوداء بحدة: لا.. لا.. لست مريضة، وسأصارحك بإننى جائعة فقط.

ضحكت «مأمونة» ، وقادت رفيقتها إلى مكان خارج الحظيرة كان أطفال المزرعة قد جمعوا فيه كمية من الأعشاب للأبقار ولسائر الدواب التى يستخدمونها، وقالت لها: كلى كما تشاءين.. فهنا لايوجد تقنين لكمية الطعام، لأننا نحن الحيوانات بغريزتنا السليمة لانتناول الا ماينفعنا وبمقدار مايكفينا.

قالت البقرة السوداء لنفسها: اذن لاشك اننى مريضة لاننى آكل ولا أشبع.. بل لعلى لا أحس بما افعل.

على أى حال فإن المعيشة هنا هنيئة وسعيدة ولو كان الغذاء شحيحا، ولايوجد نظام فى تقديم الماء أو الطعام، وانا سأبقى هنا مهما حصل، وما أظنهم سيطردوننى

لكنها حزنت عندما سمعت من بعيد صوت القطار، ولمحت بقرة سوداء تشبهها يجرها أحد المزارعين وهى تتمرد عليه، وتحاول الافلات منه، فقالت لنفسها دون أن تتأكد من هوية هذه البقرة هل هى هاربة مثلها أم انها من بقرات هذه القرية. الى أين يأخذون هذه البقرة ياترى؟

وما لبثت ان تركت طعامها وأسرعت نحو الحظيرة وهى تنادى: يا «مأمونة» .. يا «مأمونة» .. اغلقى باب الحظيرة ولا تدعى أحدا يرانى.





أسرار البقرة المجنونة

بعد أن أغلقت «مأمونة» باب الحظيرة على البقرة السوداء جلست على الأرض تسد الباب بجسمها، فقد خيل اليها ان رفيقتها ستحتاج الى مساعدة فتسرع اليها تعبيرا عن محبتها. وربما كانت حاملا فتضع مولودها، ألا يمكن ان تكون كذلك مادامت فى هذا الحجم الضخم وتأكل كثيرا جدا وكأنها أكثر من بقرة؟

وبعد قليل بدأت تسمع أصواتا وضجة فى الحظيرة وكأن أحدا يضايقها، لكن «مأمونة» متأكدة أن الحظيرة فارغة الا من البقرة السوداء. إذن فهى تتخاصم مع نفسها وتتحدث بصوت عال.

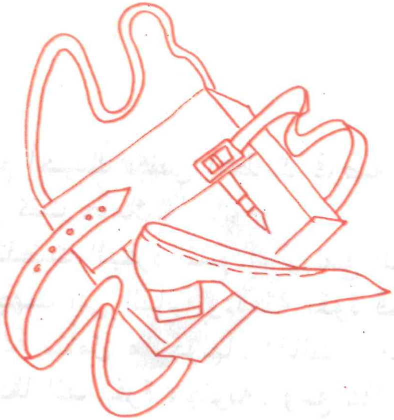
انصتت «مأمونة» باهتمام فسمعتها تقول: ليتهم ذبحونى عندما كنت عجلة صغيرة.. لماذا لم يفعلوا؟ ألم يأخذوا كثيرا من العجول الى المذبح؟ إلا أن صحتى الجيدة، وجلدى الأسود اللامع، واقبالى على الطعام مهما كان نوعه جعلهم يحتفظون بى.

انهم لايحبون جنسنا ابدا لكنهم يستثمرونه. ألم أسمع بأذنى كيف أن فريق الخبراء قالوا وهم يضحكون عندما زاروا حظائرنا بأن أحذيتهم الفاخرة من جلودنا؟

وعقبت الطبيبة التى ترافقهم بأن أدوات زينتها أيضا هى من دهون ابداننا. حتى تلك الحقائب الجلدية التى تحوى أدوات العلاج الجهنمية بما فيها خيوط العمليات الجراحية مأخوذة من أجسامنا أيضا.

إذن ما الذى يفعلونه بنا.. والى أى حد يستثمروننا؟ لماذا لايتركون على الأقل عظامنا تدفن فى الأرض التى غذتنا؟

قالت هذا ثم أخذت تضحك بصوت عال، وتضرب رأسها بالباب حتى ظنت «مأمونة» انها ستحطمه، وفكرت فى أن تناديها عندما هدأت من



جديد، وقالت: كل هذا هين أمام أطفالى الذين أخذوهم منى واحدا بعد الآخر، وخاصة ذلك المولود بنى اللون الذى يشبه مهرا جميلا.. انتزعوه منى قبل أن يمتص أية قطرة من ضرعى.

وسمعت «مأمونة» صراخا كأنه البكاء، فقالت فى نفسها: ليتها تلد الآن واحدا آخر فتنسى.

ولما اقتحمت الباب ودخلت الحظيرة وجدت البقرة السوداء ممددة على الأرض منهكة القوى، تئن أنينا حزينا، والدموع فى عينيها. سألتها: ما بك يا أختى؟ هل أنت حامل وتحتاجين لمساعدة؟

قالت البقرة السوداء بحسرة: أنت لاتساعدينى بل أنت حبستينى هنا.

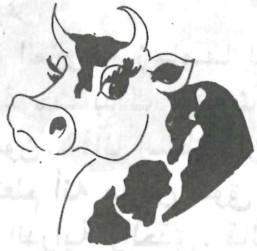
دهشت البقرة «مأمونة»، وقالت بصوت

خافت: أنا لم أحبسك لكننى اعطيتك فرصة للراحة أو للولادة لو كنت حاملا.

وفجأة انتفضت البقرة السوداء، ولمع الشر فى عينيها، واتجهت الى الباب ودفعته بقوة فخلعته، ووقفت مذهولة تتأمل ما حولها، فقالت «مأمونة» فى نفسها: حقا انها بقرة مجنونة. ومع هذا لايجوز ان اتخلى عنها.

وبينما هى مرتبكة فيما ستفعل تقدم صاحب المزرعة وقد سمع صوت دفع الباب، واقترب من البقرة السوداء ليضع فى عنقها حبلا وانشوطة، ففرحت «مأمونة» بذلك إذ قد تستبد نوبة الجنون ثانية بهذه الرفيقة الضيفة.

اما صاحب المزرعة فقد شك فى أمر هذه البقرة بعد أن نظر إلى كمية العشب الكبيرة التى أكلتها وإلى مظاهر التخريب فى الحظيرة التى احدثتها، فقال: لن انتظر زيارة الطبيب البيطرى لأنه بقى عليها شهران، وانما سأذهب بهذه البقرة بنفسى إلى المركز لاعاينها فهى بقرة غريبة وعجيبة على مايبدو، ولعل فى الأمر سرا.



آمال كاذبة

توقعت البقرة السوداء شرا من هذا الحبل الذى ربطوها به. هل سيأخذونها للذبح؟ مايدريها أن كل أصحاب المزارع مثل بعضهم بعضا سواء الذين يربون قطعانا صغيرة من البقر او الذين يملكون مزارع فيها قطعان كاملة؟

عندما مر صاحب المزرعة بأحد أولاده، وهو يسحبها قسرا، قال الابن: إلى أين ستأخذها يا أبى؟

أجاب: الى العلاج يبدو انها مريضة.

قال الابن: اتركها لى.. انا سآخذها لاننى سأذهب الى المركز لآتى بالأدوية المعقمة فقد حان

موعد اغتسال البقر.

وأفلت صاحب المزرعة زمامها ليقودها ذلك الفتى الصغير، ففرحت بذلك، وقالت فى نفسها: هذا الفتى أمره أهون.. فأنا استطيع ان أفلت منه.

لكنها لم تكن تعلم أنه مارس سوق البقر وبعض الدواب بكثير من الدراية والحذق. قالت له بلطف كاذب: انا متعبة .. لماذا لا تتركنى لاستريح بعض الوقت؟ صحيح اننى بقرة غريبة ولم امنحك شيئا من لبنى أنت واخوتك. لكننى مثل البقرة الصفراء.

ضحك الفتى وقال: انا لا أشرب من حليب البقرة الصفراء ولا من سواها لاننى أحب حليب الغنم، ثم اننى عندما كنت طفلا رضعت من أمى نفسها.

ضحكت البقرة السوداء وقد اطمأنت قليلا الى الفتى، وقالت: وماذا ستفعل بى بالمركز؟ هل من أجل العلاج فقط أم أن هناك أمر آخر؟ أم انك تكذب على.

قال الفتى مستغربا: من أجل العلاج فقط.. فماذا يخطر فى بالك؟ هل تظنين اننى سآخذك



للذبح؟

لا.. انت بقرة ثمينة.. ثم انك ضيفة لا نعرف أصحابك.. ونحن عادة لانذبح الأبقار دون حاجة الى ذلك. والبقر المريض لانذبحه من أجل لحمه لأن هذا ضار بالصحة بل نتركه يموت وحده بشكل طبيعى بعد أن نعزله عن باقى الدواب.

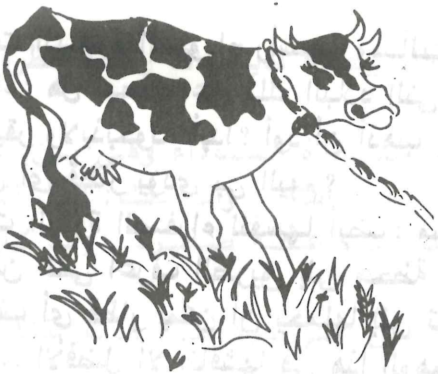
تنهدت البقرة السوداء بارتياح وكأنما زال عنها جنونها، وقالت:

– والبقرة الصفراء.. صديقتى.. أليست بحاجة للعلاج هى أيضا؟ مايدريك لو كنت مريضة فإننى أكون السبب فى مرضها عن طريق العدوى.

قال الفتى: ما أظن ذلك.. على أى حال لن نتأخر طويلا فى المركز وعندما نعود سألاحظها من جديد.

وبالفعل فقد أخذ الفتى البقرة السوداء الى المركز، وهناك اهتموا بها كثيرا ومسحوا على ظهرها ورقبتها، وفحصوها بكل حنان، لكنها لم تسمع ماذا قالوا للفتى عنها، الا انهم امروه أن يعود بها.

وفى المزرعة وبعد الرجوع من المركز، والحر كان شديدا، أخذت تلهث تعبا وعطشا، ولم تصدق انها وصلت الى الحظيرة، لكنها لاحظت انها حظيرة منفردة، اذن فقد منعوها ان تختلط بالبقرة الصفراء.. وما هى الا دقائق، وبعد ان انصرف الفتى، فتحت باب حظيرتها بأظلافها، ومدت رأسها نحو حظيرة البقرة الصفراء، ونادت:



ياصديقتى ومنقذتى.. ما قولك فى اننى رجعت إلى هنا سالمة، ولم يذبحونى؟

قالت «مأمونة»: ولماذا يذبحونك؟ أنت تتصورين أمورا غريبة.. إهدئى وتناولى طعامك بعد التعب الذى عانيته. ألم يحقنوك تحصنا من المرض؟

قالت البقرة المجنونة: كلا لم يفعلوا.. لكننى أظنهم سيضعون موادا غريبة فى طعامى.. لا.. لن آكل شيئا.

قالت البقرة الصفراء بسخرية: انه عشب غض وطازج.. انظرى بنفسك وستتأكدين من قولى.

ثم خاطبت نفسها: لا شك أن هذه بقرة مجنونة... حسنا ما فعلوا انهم وضعوها وحدها فى حظيرة.

مدت البقرة السوداء رأسها وسألت البقرة الصفراء: هل سمعت عن تلك البلاد التى يقدسون فيها البقر ولايذبحونه أبدا؟ أود أن أذهب إلى هناك .. ترى أى قطار يؤدى بى اليهم؟

قالت البقرة الصفراء لنفسها أيضا: مسكينة .. انها تظن اننى أعرف الطريق إلى محطة القطار.. بل أعرف أى قطار يمكن أن يحملها إلى تلك البلاد البعيدة.. الأفضل ألا أناقشها فى هذا الوهم العجيب فأزيدها جنونا.

قالت البقرة الصفراء: اسمعى ما أقوله لك.. كُلى الأعشاب التى أمامك، واستريحى، وعند الغروب نخرج فى نزهتنا اليومية ونتحدث.

قالت البقرة المجنونة: لن آكل حتى تأتى لعندى وتشاركينى طعامى.

فكرت البقرة الصفراء قليلا، ثم أجابت: رغم أننى أكلت وانتهيت سآتى لعندك.

وفتحت باب حظيرتها بهدوء وتسللت إلى حظيرة البقرة السوداء فوجدتها تنبش فى الأعشاب، وتنثرها هنا وهناك، ثم تغمر رأسها ببعض النباتات والأزهار البرية لتشمها.

قالت البقرة الصفراء: ماذا تفعلين؟ هذه أعشاب

طرية وأزهار بيضاء ندية ذات رائحة عطرة ونحن نحبها جدا.

قالت البقرة السوداء وهى بين الجنون والسكون.. بين البكاء والضحك: أظن اننى لم أذقها منذ كنت عجلة صغيرة.. وقد كان ذلك مصادفة.

هل تعلمين اننى مرة حيث كنت هناك تمنيت عندما ساقونا إلى المركز الصحى أن أهجم على المزهريات الأنيقة لاختطف بعضا من تلك الزهور البرية وآكلها؟

تراجعت البقرة الصفراء شبه خائفة، وقالت: تحطمين المزهريات؟ لماذا الأذى؟ علينا أن نحتفظ بوداعتنا ونظل حيوانات أليفة وإلا أصبحنا شرسين.

وكأن البقرة المجنونة لم تسمع شيئا فاستمرت تقول: حتى تلك اللوحات التي تمثل مناظر الطبيعة والمراعى الجميلة تمنيت لو أن لى قرونا لانطحها وأمزقها.

لم يعد لدى البقرة الصفراء شك فى أن صاحبتها مجنونة فعلا.. قالت وهى ترى السوائل تخرج من فمها وأنفها:

– مادام الأمر كذلك تمتعى الآن بهذه الوجبة

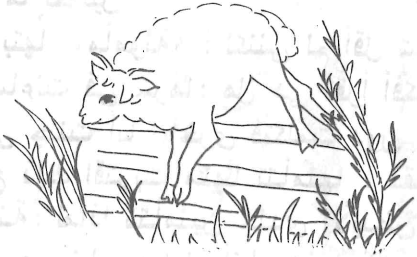
الشهية.. ولا شك انك ستنالين أمثالها كثيرا فى الأيام القادمة.

قالت البقرة المجنونة: أى أيام قادمة؟ أنا أشعر اننى أفقد لذة الأكل والشرب فجأة. منذ قليل انفتحت شهيتى لهذه الأعشاب والنباتات لكننى فى هذه اللحظة أرى أن فيها الديدان وأن رائحتها كريهة.

صمتت البقرة الصفراء وقد شعرت بالحزن نحو رفيقتها التى قالت: ما رأيك بعد أن نتنزه مساء فى أن أذهب باتجاه محطة القطار لعلهم يأخذوننى إلى تلك البلاد البعيدة.. هذا رأى جيد.. أليس كذلك؟ إن آمالى كبيرة فى أن أذهب إلى هناك.. فلا قيود على حريتى.. ولا تهديد بالذبح.. ولا مصادرة لأولادى.

ازداد حزن البقرة الصفراء وقالت: يا لها من آمال كاذبة.. إلا أنها مادامت مجنونة فلتأمل كما تشاء.

فالآمال على كل حال إن لم تنفع فهى لاتضر.



ماض لن يعود

أثناء النزهة المسائية كانت البقرة المجنونة تبدو هادئة وكأنها تستسلم لمصير مجهول.

تمددت على العشب إلى جانب البقرة الصفراء صامتة.

قالت البقرة الصفراء «مأمونة» فى نفسها: ترى هل رجعت عن قرارها فى الذهاب إلى محطة القطار أم أنه السكون الذى يسبق العاصفة؟ هل ستثور فجأة وتنطلق كحصان فى سباق حر أم انها ستظل مضطجعة هكذا ببلاهة وهمود؟ على أى حال يجب أن أكون على حذر.. ولأترك بيننا مسافة للأمان.

قالت البقرة المجنونة: تعالى .. اقتربى فأنا لا أسمع ما تقولين.

اجابتها «مأمونة» : لكننى لم أقل شيئا بعد.

وتساءلت فى سرها: هل هى تقرأ أفكارى مثلا.. ام اننى جننت أنا الأخرى فتكلمت دون أن أدرى؟

ومع ذلك اقتربت منها تتأملها ، فقالت البقرة المجنونة: لماذا تتأملين جلدى الأبيض وما عليه من شعر ناصع؟ أم أنك تغارين منى وأنت الصفراء؟ الأصدقاء لايغارون من بعضهم بعضا إلا إذا لم أكن صديقتك.

ذهلت البقرة «مأمونة» مما تسمع.. فالبقرة السوداء تظن نفسها بيضاء وذات شعر ناصع.

قالت لتتأكد مما سمعت:

- ماذا تقولين؟ جلدك أبيض وشعرك ناصع؟

أجابت البقرة المجنونة: لقد اخطأت .. أردت أن أقول الصوف لا الشعر.. انا نعجة سمينة جميلة ولست عنزة قبيحة.

قالت «مأمونة» : هكذا.. إذن انت نعجة. هل ترين نفسك كذلك؟

قالت البقرة المجنونة: لا يهم كيف أرى نفسى.. بل كيف يرانى الآخرون. ألا يرونى مثل

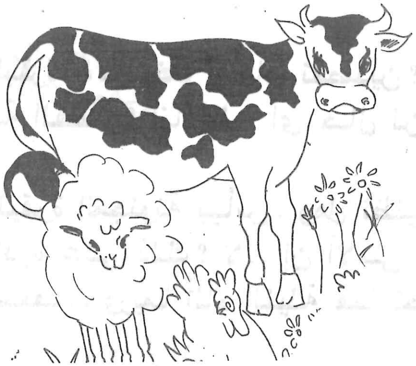


نعجة وديعة يسوقونها كيف يشاءون ويذبحونها عندما يريدون؟.. أنا رأيت مرة قطيعا كاملا من النعاج فى الحظائر المجاورة لحظائرنا، وكنا عائدين من المرعى، لقد كانوا على عجلة من أمر ذبحهم لسبب غير معروف فجاءوا بسيارة صغيرة ثبتت عليها آلة حادة لقطع الرؤوس تنتهى بخزان للدماء، وبسيارة أخرى ضخمة جدا أخذوا يلقون بها الذبائح، ثم أخذوها وانصرفوا.

قالت البقرة «مأمونة»: ولماذا تتذكرين هذه القصص المحزنة الآن؟ تأملى هذه الطبيعة الهادئة. واستمتعى بتغريد العصافير.. وضحك السواقى. ان الحياة جميلة وتستحق أن نعيشها.. والموت نهاية كل المخلوقات.

قالت البقرة المجنونة: الموت غير الذبح.. وانا سأتظاهر بالموت قبل أن يذبحونى حتى إذا رمونى فى البرية قمت وانطلقت على هواى..

ضحكت البقرة «مأمونة»، وقالت: لن يحصل هذا فى أى الأحوال.. فلو ماتت بقرة مثلا عندنا لأخذوها إلى الوديان لتأكلها الوحوش او ربما غيبوها فى التراب.



قالت البقرة المجنونة: لعل هذا أفضل بكثير من أن يمزقونا قطعا ونتفا ليستفيدوا من كل جزء منا وكأننا لسنا مخلوقات ذات أرواح. اسمعى.. انا لو عدت للحياة مرة ثانية فلن استسلم لمصير كهذا المصير.

قالت البقرة «مأمونة»: اية عودة؟ وأية حياة؟ بل أى مصير؟.. أنت لاتعرفين ماتقولين ياصديقتى.

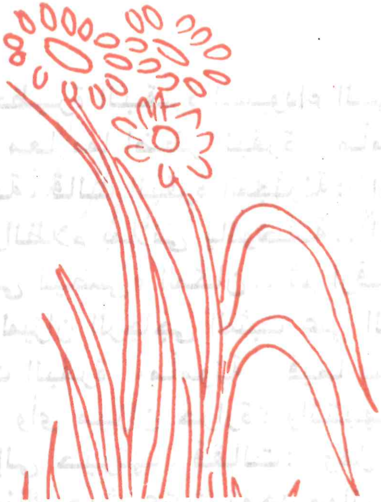
تقلبت البقرة المجنونة فأجفلت البقرة الـ «مأمونة» قليلا وهى تظنها ستقف على قدميها، لكنها مالت على جانبها الأيسر، وقالت: أشعر بآلام شديدة فى احشائى.. وأظن اننى غير قادرة على أن أفعل أى شىء!

قالت البقرة «مأمونة» : ماذا تقصدين؟ ذهابك إلى محطة القطار؟ أنا على أى حال لن أذهب معك.

قالت البقرة المجنونة بيأس: وهل تظنين اننى لازلت قادرة على ذلك؟ لا.. إن آلامى تزيد.. وقوتى تضعف.. وربما أنام الليلة هنا تحت هذه الشجرة.

خافت البقرة «مأمونة» من عاقبة ذلك.. صحيح أن المزرعة آمنة ولاتداهمها وحوش او حيوانات مؤذية. ولكن يجب أن تعود هذه البقرة الضيفة إلى حظيرتها فكلاب المزرعة لم تألفها بعد.. وربما ملأت الدنيا بنباحها احتجاجا عليها. وربما أيضا سببت مشكلات لصاحب المزرعة اذا ما خطر لها أن تسير على غير هدى.. أليست مجنونة؟ ثم ماذا لو صدمتها عربة أو دهمتها سيارة، أو وصلت إلى سكة القطار؟

قالت البقرة «مأمونة» بهدوء: إذا كنت تشعرين بالتعب فلابد أن أعود بك إلى حظيرتك.. سأسير أمامك وانت تتبعينى حتى لا تخطئى الطريق، وإذا اقتضى الأمر سأرفع صوتى ليأتى صاحب المزرعة فيسحبك بحبل.



انتقضت البقرة المجنونة وقالت: لا.. لا.. لا أطيق رؤية الحبل. سأبذل جهدى للسير.

اعتقد ياصديقتى ان نهايتى تقترب.. وأن الماضى لن يعود ولو كان سيّئا. وأنا أشكرك على هذه الأيام القليلة التى أمضيتها معك بسعادة.

قالت البقرة «مأمونة» لنفسها: ماهذا؟ ان كلامها جميل ولايدل أبدا على الجنون؟ ام ان المرض يأتى على فترات؟ على أى حال يجب ألا أتخلى عنها، وأن أمضى الليل إلى جوارها. فالمريض يجب أن يعتنى به أحد ويسهر عليه.

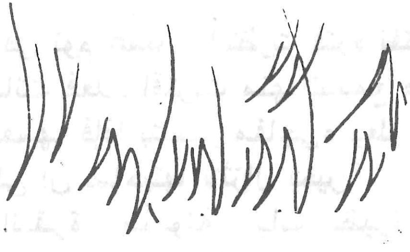
وفى حظيرة البقرة السوداء التى ضاقت بالاثنتين معا مما اضطر البقرة «مأمونة» أن تظل واقفة، قالت البقرة المجنونة: أشعر ببرد شديد.. والظلام يملأنى بالوحشة.. اديرى الزر الكهربائى ليضىء المكان.. ثم ارفعى درجة الحرارة بالميزان الزجاجى المثبت على الحائط.

احتارت البقرة «مأمونة» فيما تسمع.. أى كهرباء؟ وأى ميزان حرارة؟ وانتبهت البقرة السوداء إلى حيرتها، فقالت: وهل تظنيننى أخرّف؟ هناك حيث عشت توجد موازين للحرارة أثناء الشتاء.. وحظائرنا تنار بالكهرباء صباحا ومساء. وربما فى بعض الليالى أيضا.

قالت البقرة «مأمونة» شبه مصدقة: هذا ممكن.. لم لا؟ ولكن ما حاجتكم إلى ذلك؟

قالت البقرة المجنونة السوداء: موازين الحرارة حتى لايؤذينا البرد القارس.. اما الكهرباء فهى من أجل المشرفين حتى يقوموا بواجباتهم فى أوقاتهم المنتظمة المحدودة التى لاتعترف بنظام الطبيعة بين صبح ومساء.

صمتت البقرة «مأمونة» وهى تفكر بما تسمع عندما أضافت البقرة السوداء: وهم يسمعوننا ألحانا



موسيقية معينة وخاصة قبل الحلب، وأثناءه، اما بعد ذلك فنعود إلى أن نسمع أصوات بعضنا بعضا فقط.

قالت البقرة «مأمونة» مستغربة: وموسيقى أيضا، هذا عجيب.. أليس للطبيعة أنغامها وموسيقاها؟

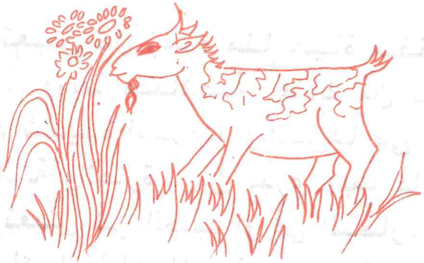
قالت البقرة المجنونة مستغربة: لكننى الآن لا أحب سماع تلك الموسيقى فقد كانت أنغام الطبيعة التى سمعناها أثناء النزهة منذ قليل أجمل.

وهدأت البقرة السوداء هدوءا كاملا حتى حسبتها البقرة «مأمونة» انها ماتت فجأة لكنها فى الواقع

كانت تغط فى نوم عميق. انتظرت فترة تفكر فيما تصنع لو ماتت فعلا. اقتربت منها لتسمع ضربات قلبها أو تنفسها فإذا بشخير مفاجىء يعلو ويعلو، فاطمأنت الى ان صاحبتها لاتزال بخير.

أغلقت البقرة «مأمونة» باب حظيرة البقرة المجنونة، وانسلت إلى كومة القش الموجودة امام حظيرتها، واستلقت فوقها وهى تقول فى نفسها: لو أن حادثا ما وقع لهذه البقرة المسكينة فسأكون قريبة منها لأنقذها . لقد احببتها رغم كل شىء.. واشعر بالعطف عليها.. ما أتعس المخلوق أمام ماض مؤلم.. ومستقبل مظلم.





حكاية لكل البقر

فى تلك الليلة التى أمضتها البقرة «مأمونة» فوق كومة القش.. كان ضوء القمر ينثر بريقا فضيا فوق المزرعة.. والهدوء المضىء يشمل الكون.. ولا صوت الا حفيف أوراق الشجر بخفة وغناء الجنادب.. ولا حركة سوى خفق اجنحة بعض الطيور البرية التى تهتدى إلى اعشاشها.

فكرت البقرة «مأمونة» بما سمعت من البقرة المجنونة، وبما رأته منها، وما مر بها هى أيضا فى حياتها، فقالت فى نفسها:

- كم العالم واسع وملىء بالعجائب والغرائب. وكم لحياة المخلوقات من أشكال وألوان.. ها نحن

البقر تعيش كل زمرة منا حياة مختلفة عن الأخرى.. وربما متناقضة. هناك من تعيش فى الأجواء شديدة البرودة وغيرها فى المناطق الاستوائية والحارة.. من يدرى ربما كانت هناك قطعان تعيش فى الجليد او فى البحار، أو أخرى فى أعماق الغابات لايعرف أحد عنها شيئا هى المجهولة أو الوحشية؟

إن حظوظنا في العيش متفاوتة.. فمنا من يعيش فى هناء وأمان حتى ينقضى عمره، ومنا من يعيش فى عذاب وشقاء، والنتيجة واحدة. انما المهم ان يعيش المخلوق فيما قدر له أن يعيش. ومادمنا نحن البقر نقدم خدماتنا للبشر لأن الله تعالى سخرنا لهم فيجب الا يظلمونا والا يحمّلونا فوق طاقتنا.. لماذا يجهدون الثيران مثلا فى أعمال قاسية؟ لماذا يحرمون الأبقار من أن تعطف على عجولها، وترضعها فترة أطول من لبنها؟ لن يخسروا الكثير لأن لبننا سخى، لكن صغارنا ستشبع من عاطفتنا وكذلك نحن نروى عاطفتنا. ولماذا يحرموننا من قسط من الحرية وهبته لنا الطبيعة؟

لماذا يقسون على بعض منا كما قالت تلك البقرة المسكينة فيجبرونا على أن نأكل ما تعافه

أنفسنا لا لشىء الا لمزيد من الاستثمار والأرباح؟ وماذا يضيرهم لو أنهم عاملونا كمخلوقات وليس كآلات؟

صحيح اننى عشت فى جو هادىء مطمئن، ونلت الكثير من العطف والحنان من أصحابى، لكنى أحس أن الظلم الذى يقع على أبناء جنسى كأنه يقع علىّ أنا بالذات. فماذا لو أن قطعانا منا تتبع ثيرانا وحشية فتغدو هائجة مندفعة فى أرض الله الواسعة. هل كانوا يستطيعون بهذه السهولة اخضاعنا لهم؟ الا يكفى اننا حيوانات أليفة نافعة وغير ضارة او مؤذية؟ هل سمعوا ببقرة رفست من يحلبها او بثور نطح صاحبه؟

عادت «مأمونة» فتذكرت طفولتها الحرة فى هذه المزرعة الصغيرة، فهى لم تتسبب بأى أذى لجدار أو لشجرة ذات ثمار. ولم تزعج أصحاب المزرعة بفرارها مثلا، او باللحاق بالعجول الصغيرة التى كانت تمر مساء من أمامها وهى عائدة من الحقول.

وكم فرحت عندما أعطوها اسما، ووضعوا فى رقبتها خيطا مرصوصا بالخرز الأزرق وفى وسطه جرس صغير. اما عندما كبرت وأصبحت بقرة ولودا

فقد كانوا يتباهون بجمالها وخصوبتها. وعند أول ولادة لها سهرت المرأة العجوز معها فى الحظيرة الكبيرة، ودفأتها، ومسحت جسمها الراعش حتى سمعت صوت الوليد، فنظفتها، وألقت فوقها غطاء من الصوف، ووضعت أمامها العشب والماء. بعد ذلك أصبحت تضع أولادها بسهولة وتتمنى ألا يشعر بها أحد حتى لايحيطوها بعنايتهم. ولقد كان فرحهم دائما وكبيرا بالدفقة الأولى من حليبها وهو عادة كثيف ومختثر، يأخذونه لصنع الحلوى، او يهدون منه الأهل والجيران.. ويطلقون عليه اسما معينا كما لو أنه ليس حليبا عاديا، بل نوعا مميزا ونادرا.

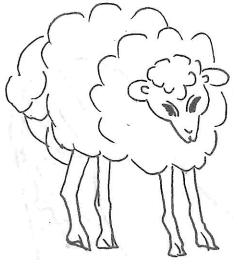
يالذكريات الجميلة، ويالحياتها الأجمل.. تنهدت البقرة «مأمونة» بحسرة فقد تسلل شىء من الخوف الى نفسها نتيجة ما تعانيه هذه البقرة الغريبة السوداء.. هل يمكن أن يحل بها مصير كهذا؟ وهل يوجد مرض خفى كما يقولون سوف يفتك بكل البقر؟ واذا كان هناك مرض ما فإن على البشر إلا يتهاونوا فى هذا الأمر، وأن يأخذوا كل الاستعدادات اللازمة لوقاية الأبقار وسلامتها،



ليس من باب الحفاظ على حيواناتهم السخية التى رافقتهم منذ أقدم العصور، وقدمت لهم الغذاء والكساء بل من أجل سائر الفصائل من الحيوانات اللبونة والأليفة التى تخدمهم وتنفعهم كالجاموس، والماعز، والغنم، والخيل، والجمال، وغيرها، اذ لايمكن فصل هذه الحيوانات بعضها عن بعض خاصة وأن طعامها متشابه ومراعيها واحدة.

أصبحت الصورة قاتمة أمام البقرة «مأمونة»، وشعرت بالعطف على الانسان نفسه، اذ كيف ستغدو المراعى والحقول دون ثغاء الغنم، وخوار البقر، وصهيل الخيل؟ وما أكثر وحشة الجبال عندما تفتقد قطعان الماعز. مسكين هذا الانسان اذا كان سيعيش دون حيواناته الأليفة المفيدة.. فالآلات التى يخترعها صماء بكماء لا روح فيها ولا حياة.

وبينما هي مسترسلة فى أفكارها سمعت صوتا ضعيفا كأنه أنين، أدارت أذنيها نحو حظيرة البقرة السوداء فلم يصلها شىء، إذن يجب الا تفتح عليها الباب لتتأكد. ولتكن بقرة ذكية فتستطيع تقدير مصدر الصور. لبثت دقائق منتبهة حتى أدركت ان شاة من الشياه الحوامل تضع، وما أكثر



انتاجها هذه الشياه، وتلك الشاة البيضاء المنقطة باللون البنى لفتت انتباهها فى المساء عندما كانت تمشى متثاقلة وراء القطيع. لابد انها هى.. لكنها لاتستطيع الدخول الى حظيرة الأغنام التى ستفزع منها، وربما تصدى لها الكبش بقرونه فآذاها، وبينما هى حائرة سمعت نباح (ماسة) الكلبة الوفية للمزرعة فوقفت تنتظر.

فإذا بـ(ماسة) تتنشم المكان ثم تجرى مسرعة نحو صاحب المزرعة وهى تنبح نباحا متقطعا.

وعندما جاء صاحب المزرعة، ووسع دائرة على أرض الحظيرة للشاة التى تضع مدت «مأمونة» رأسها فلم تلبث أن رأت حملا صغيرا كقطعة ثلج دافىء، والبخار يتصاعد منه يحاول أن يحرك أقدامه، ويفتح عيونه. اطمأنت إلى سلامة النعجة

الوالدة، وبينما صاحب المزرعة منشغل بالحمل تجرأت فأدخلت نصف جسمها الى الحظيرة، فسمعت ثغاء متألما وكأنه صراخ، قالت فى نفسها: انهما لاشك تؤامان، وصاحبنا لم ينتبه لذلك.

اسرعت فسدت الباب كله بجسدها الضخم لتحول بينه وبين أن يخرج. نهرها قائلا: ابعدى عن طريقى ايتها البقرة البلهاء.

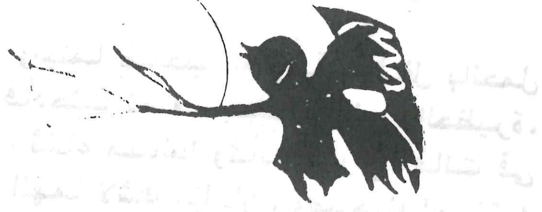
ونادى بأعلى صوته على ابنه:

- تعال ياولدى.. أسرع هذا الحمل لك.

لكن «مأمونة» لم تتزحزح من مكانها حتى سمع صاحب المزرعة الثغاء من جديد فتنبه إلى قصة التوائم، فضرب على جبهته قائلا: مولود آخر.. كيف فاتتنى هذه الحكاية؟

شعرت «مأمونة» بالارتياح، واختلط شعورها هذا بالقهر لأن صاحبها نهرها فتسللت عِائدة الى حظيرتها عندما سمعت أنين البقرة السوداء وخوارها اللذين يشبهان الصراخ.





النهاية الحزينة

أمضت «مأمونة» يومها وهى إلى جانب البقرة السوداء دون طعام او ماء، ودون نوم أيضا. ولم يفتح عليهما أحد باب الحظيرة لأنهم كانوا منشغلين بالحملين الصغيرين كما ظننت. لكنهم فى الحقيقة كانوا منشغلين بأمر آخر وخطير وهو تقرير المركز الصحى بأن البقرة السوداء مريضة، ويجب أن تتلف. والمركز سيعطى وثيقة رسمية بذلك إذا طالب أحد بأنها ملكه. ولو لم يكونوا منشغلين هكذا لما تركوا بقرتهم «مأمونة» إلى جانب بقرة مريضة محكوم عليها بالاعدام.

وكانت هذه فرصة لـ «مأمونة» أن تظل إلى

جانب البقرة السوداء المسكينة وهى تحتضر.

قالت «مأمونة» : يبدو أنك مريضة جدا ياصديقتى.. والدواء لم ينفعك.. ومع هذا يجب ألا تيأسى.

قالت البقرة السوداء: أى دواء؟ انهم لم يعطونى دواء فى المركز، ولا حقنة أيضا.

قالت «مأمونة» : آه.. صحيح لقد قلت لى ذلك ونسيت. قالت البقرة السوداء بحسرة:

تنبهى إلى هذا النسيان انه بداية المرض.. اخرجى فورا من عندى لعلهم يداوونك ويعتنون بك فلا يصير حالك مثلى.. انا لا أريد لك العدوى



منى.

تأثرت «مأمونة» تأثرا بالغا وقالت: انا لم ألامسك، ولم أكل من معلفك.. كل ما فى الأمر اننا خرجنا معا.. وامضينا أوقاتا معا.. ثم أن اسباب مرضك موجودة فى تلك البلاد الباردة البعيدة حيث كنت وهى ليست موجودة هنا.

قالت البقرة السوداء: ربما كان هذا صحيحا، ولكن الاحتياط واجب.

قالت «مأمونة» :

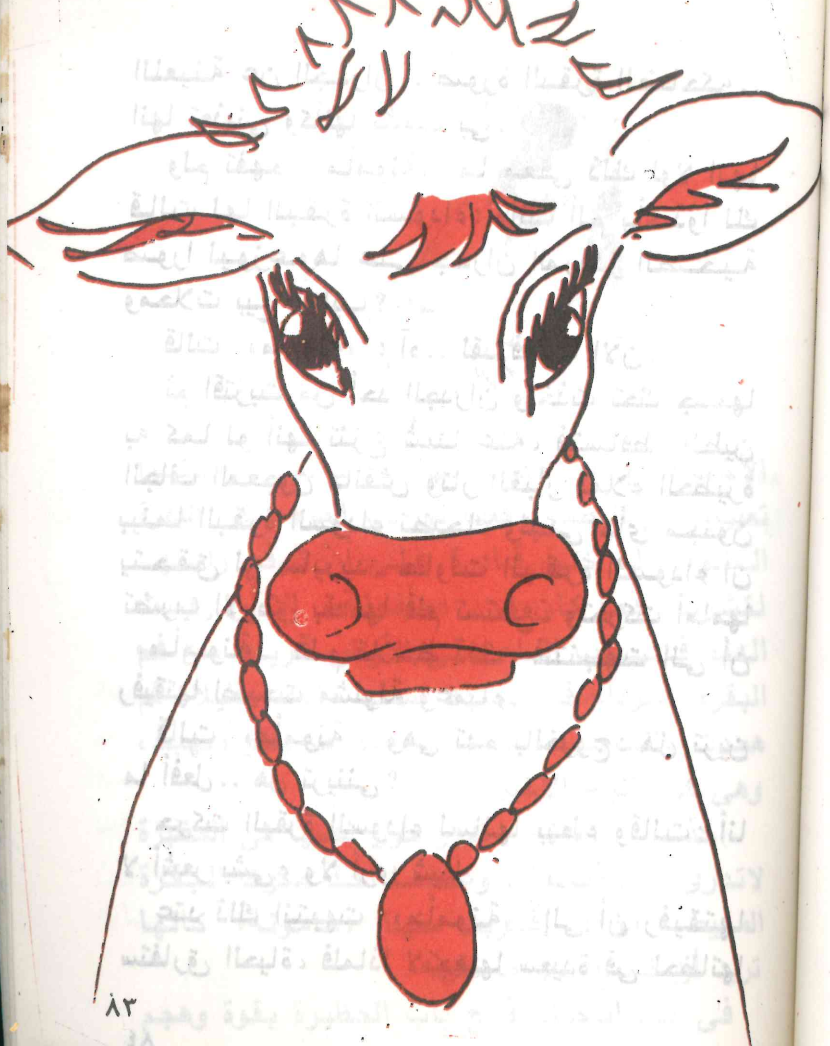
– إذن سأخرج قبل أن يبعدونى من هنا. اسمع وقع أقدامهم تقترب.. وداعا ياصديقتى.

خارت البقرة المجنونة خوارا فظيعا دون أن تتحرك من مكانها، وبرزت عيناها مخيفتين. وقالت لـ «مأمونة» : انزعى هذه السلاسل من قدمى ومن عنقى.. أريد أن أتحرك وأن أتنفس.

قالت «مأمونة» لنفسها: لقد عادت لها نوبات الجنون.. ولولا أن جسمها أصبح ضعيفا لحطمت أمامها كل شيء.

قالت «مأمونة» : ولكن لا توجد ايّة سلاسل فى قوائمك ولا فى عنقك.

قالت البقرة السوداء: إذن فانزعى هذه الصور



اللعينة عن الجدران.. صورة البقرة الضاحكة.. انها تعذبنى وكأنها تشمت بى.

ولم تفهم «مأمونة» ما معنى ذلك لولا انها قالت لها البقرة السوداء: وأنت ألم يأخذوا لك صورا ليوزعوها على جدران المراكز الصحية ومحلات بيع الحليب؟

قالت «مأمونة» : آه.. لقد فهمت الآن.

ثم اقتربت من أحد الجدران وأخذت تحك جسمها به كما لو أنها تنزع شيئا عنه، فتساقط الطين الجاف المعجون بالقش وثار الغبار فملاء الحظيرة بينما البقرة السوداء تضحك وتبكى كأى مجنون يتحقق له مايريد. حاولت البقرة السوداء أن تضرب الأرض بقدمها فلم تستطع، وتحركت أمامها «مأمونة» فلم تلاحظ ذلك، فتنبهت إلى أن رفيقتها اصبحت مشلولة وعمياء.

قالت «مأمونة» وهى تهم بالخروج: هل ترين ما أفعل.. هل تريننى؟

حركت البقرة السوداء لسانها ببطء وقالت: أنا لا أشعر بشىء ولا أرى شيئا.

عند ذلك انتبهت «مأمونة» إلى أن رفيقتها ستفارق الحياة، فلماذا لاتجعلها سعيدة فى لحظاتها



الأخيرة؟ واذا لاحظت انها تحرك لسانها كثيرا تعبيرا عن العطش دفعت لها دلو الماء، لكن البقرة السوداء لم تكن قادرة على أن ترفع رأسها لتشرب. فما كان من «مأمونة» إلا أن رفست الدلو فانسكب الماء على الأرض قريبا من فم البقرة السوداء فمدت هذه لسانها ولعقت قليلا، ثم همدت وأنفاسها تضطرب، وصدرها يعلو ويهبط، وهى فى النزع الأخير.

أخذت «مأمونة» تدور حول نفسها فى الحظيرة لاتدرى ماذا تفعل. وعندما أخذ صوت البقرة المريضة يخفت اقتربت منها «مأمونة» كأنها تريد أن تسمع آخر ما تقوله.

فى هذه اللحظة فتح باب الحظيرة بقوة وهجم

عليها رجل غريب سحبها بقسوة قائلا: هذه البقرة يجب أن تعزل فورا.

وأخذوا «مأمونة» الى مكان مكشوف خارج الحظائر، وأحاطوها بقفص من الأخشاب الغليظة، وأحكموا أغلاقه، وكانت «مأمونة» مسرورة رغم ذلك لانها تستطيع أن ترى ماذا سيفعلون بالبقرة السوداء المسكينة بعد أن تموت. هل سيحرقونها؟ أم سيضعونها فى عمق التراب ام ماذا؟

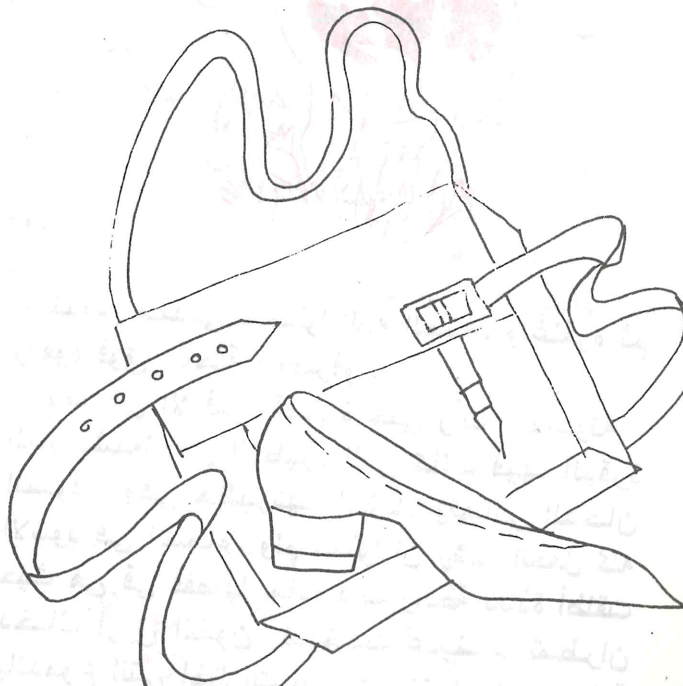
وضع الفريق الصحى كمامات فوق أنوفهم وأفواههم، وارتدوا قفازات سميكة، ثم جاءوا



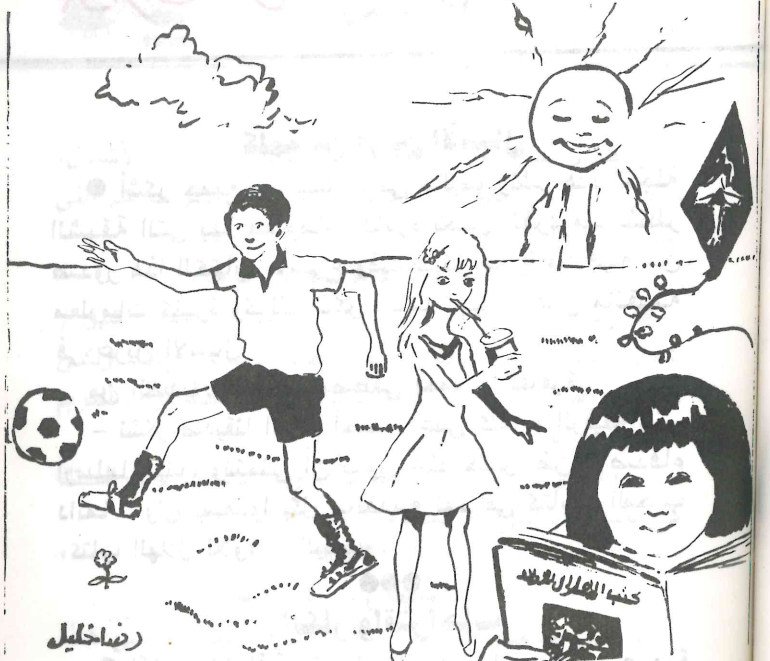


بصندوق معدنى سحبوا اليه الجثة، وأغلقوه ثم رفعوه فوق شاحنة وانصرفوا.

وما هى الا فترة قصيرة حتى رأت «مأمونة» النار تشتعل فى الحظيرة التى كانت فيها البقرة السوداء وفى حظيرتها أيضا. وتعالى الدخان الأسود فى السماء. ولم يلبثوا ان رشوا الحقل كله حيث هى فى قفصها بمادة ذات رائحة نفاذة أطلقت دخانا أزرق اللون، فأخذت عيناها تمطران بالدموع التى اختلطت بدموع حزنها على النهاية الحزينة للبقرة المجنونة.



مجلة الأولاد والبنات





لوحة الشرف

الفائز الأول: محمد عبدالخالق - مجموعة كتب.

الفائز الثانى: إبراهيم رشدى - مجموعة كتب.

الفائز الثالث: داود بطرس - مجموعة كتب.



كلمة عن عرين الأشبال

● أشكر جميع من يساعد فى تأليف ونشر هذه المجلة الشيقة التى بها معلومات كثيرة تجعل الفرد منا ينتظر صدور هذا الكتاب بأسرع وقت حتى نقرأ ما فيه من معلومات كثيرة وكذلك أشكر «ماما نجيبة» على ماتقدمه فى عرين الأشبال.

من الصديق / محمد مصطفى أحمد / القاهرة

- نشكر صديقنا الدائم أحمد.. على كلماته الرقيقة التى أرسلها إلينا، ونتمنى أن نكون عند حسن ظن الأصدقاء دائما.. وأن يسعدوا بكل مانقدمه لهم فى كتابهم المحبب «كتاب الهلال للأولاد والبنات».

●●●

أفكار واقتراحات

● اقترح إضافة باب لهواة التعارف ونشر صورة الصديق والعنوان.. واقترح أيضا زيادة عدد صفحات «عرين الأشبال» و«حواراتى مع أصدقائى».

من الصديق / أحمد فتحى حسن شاهين/ الاسكندرية

- أهلا ومرحبا بك صديقا دائما.. وسعدنا بمراسلتك بعد انقطاع رسائلك.. وأشكرك كثيرا على تحياتك الرقيقة.. صديقى أود أن أعرفك أنه تم بالفعل إضافة باب لهواة التعارف وسينشر اسمك بهذا الباب..



وسنعمل جاهدين لزيادة عدد صفحات «عرين الأشبال» و«حواراتى مع أصدقائى» تلبية لرغباتكم واقتراحاتكم التى تسعدنا دائما.

أهلا بأصدقائنا فى سيناء

● وصلتنا رسالة من الصديق / محمد مصطفى شبل / شمال سيناء يقول فيها: أنا من أصدقاء كتب الهلال ولكنى انشغلت طوال الفترة الماضية بالدروس وحفظ القرآن الكريم فمعذرة لذلك.

- أهلا ومرحبا بك ياصديقى، ويسعدنا دوام مراسلتك مع تمنياتنا لجميع الأصدقاء بالنجاح والتفوق.

●●●

صديقى.. أهلا بك

● إلى ماما «نجيبة» العزيزة أشكرك على هذه المعلومات المفيدة الموجودة داخل كتب الهلال ولكن أرجو أن أكون من الأصدقاء الجدد لمجلة الهلال للأولاد والبنات، ولذلك عندما يصدر العدد اشتريه... أشكرك جدا إذا جعلتنى من أصدقاء كتب الهلال.

من الصديقة / رحاب مصطفى سعد / القاهرة

- أهلا بك صديقة جديدة لكتب الهلال للأولاد والبنات. وتسعدنا صداقتك، ودوام مراسلتك، وحظا سعيدا فى المسابقات القادمة.

● أرجو أن تقبلونى ضمن أصدقاء المجلة.
من الصديق / محمد الطاهر عبدالله / البحيرة
- أهلا ومرحبا بك صديقا لكتب الهلال للأولاد والبنات.. وتسعدنا صداقتك ودوام مراسلتك.

●●●

أضحك هأهأ

● المسافر: ما فائدة جداول مواعيد القطارات إذا كانت دائما تتأخر عن مواعيدها المحددة؟
ناظر المحطة: ومافائدة الاستراحات إذا كانت القطارات ستحضر فى مواعيدها!!

●●●

القاضى : ما هو اسمك؟!
المتهم: محمد خوخة.
القاضى: ومحل اقامتك؟!
المتهم: كفر البطيخ.
القاضى: فى أى شارع تسكن؟
المتهم: درب الموز
القاضى: لقد برأتك لأنك من خيار الناس.

●●●

● انتقلت التلميذة مع أهلها إلى حى جديد، وفى أول



يوم لها فى المدرسة الجديدة سألتها المعلمة: ماذا تعرفين عن كان واخواتها؟
أجابت التلميذة: لقد انتقلنا إلى هذه البناية منذ فترة قصيرة ولم نتعرف بعد على جميع سكانها.

● الولد: حلمت بشوكة دخلت فى رجلى.
الأب: طبعا لأنك بتنام حافى.

●●●

● قال أحد النواب فى البرلمان الفرنسى بحماس: إن هذا البلد يحتاج الى رجل جرىء يشق طريقه بحماس نحو الهدف، بلا توقف. ويحطم كل مايقف فى طريقه فأين نجد هذا الرجل؟!
النائب الآخر: هل بحثت عنه بين سائقى التاكسى.

●●●

● الأول: هذا الرجل يكتسب رزقه من صراخ وآلام الآخرين!!
الثانى: لماذا، وما هى وظيفته؟
الأول: لا.. طبيب أسنان.
من الصديق / محمد عبدالخالق محمود / القليوبية

●●●

قال مدرس اللغة العربية: اكتبوا جمهورية مصر العربية
كتب أحد التلاميذ: جمهورية مصر

فسأل المدرس: أين العربية ؟!
قال التلميذ: فى الجراج!!
من الصديقة / مريم طارق عبداللطيف / القاهرة

حذر فزر

ما اسم البلد الذى النصف الآخر منه اسم حشرة ضارة ؟!
ما هو اسم الفتاة التى يوجد فى الجزء الأول منه اسم طائر جارح والجزء الآخر اسم عملة ؟!
ماذا يوجد بين السماء والأرض ؟!
ما هو الشىء الذى لايعمل إلا إذا أدخلت اصبعك فى عينيه ؟!
ما هو الشىء الذى يطلع بأربعة أحرف وينزل بثلاثة ؟!
من الصديق / محمد عبدالخالق محمود / القليوبية
الحل بالمقلوب:

لينينجراد
نسرين
حرف الواو
المقص
بخار وينزل الماء



سئل شاب عن سنه فقال: خذ سنى بعد ٣ سنوات، ثم اضربه × ٣، ثم اطرح الناتج من ثلاثة أمثال سنى منذ ٣ سنوات مضت، تعرف الآن سنى، فكم كان سنه ؟!
ما هو الشىء الذى فى حجم البيضة ويملأ الحجرة ؟!
لايحمل مسمار ويحمل أطنانا.. ما هو؟!
ما هو الشىء الذى له عينان ولايرى بهما ؟!
من الصديق / أحمد فاروق عبدالله / المنيا
الحل بالمقلوب:

١٨ سنة
اللمبة
الخفاش
البحر

حكمة وحكاية
المرأة والدجاجة

كان عند امرأة دجاجة تبيض لها كل يوم بيضة، وأخذت تفكر كيف يمكنها أن تحصل على بيضتين فى اليوم بدلا من بيضة واحدة ولكى تحقق غرضها، أجمعت على أن تعطى الدجاجة قدرا كبيرا من الحبّ مما جعل الدجاجة تسمن وامتلأت وهنا امتنعت عن البيض بعد ذلك.
(الجشع يؤذى نفسه من حيث يبغى له نفعه)
من الصديق / محمد عبد الخالق الصفتى / القليوبية

شعراء المستقبل

الهلال

هلالنـــا ياهلالنـــا
شغـــلت لنا بالنا

بقصصـــــــــك
ومســـــــابقاتـــك

فيـــك ألـــف ليـــلة
وسبارتكـوس عامل هللية

وفى أول كـــل شـــهر
بنشوفك فى السما بتنور لنا طريقنا
ياهلالنـــا يا هلالنـــا

من الصديق / إبراهيم رشدى غلاب / اسيوط

مجلتى الحبيبة

يامجلتـــى الحبيبــة
من بين كل المجلات فريدة

أجد فيك معلومات جديدة
من العـــالم قريبة وبعيدة

يا أعز الأصدقاء عـــندى
أقولـــها من صــميم قلبـــى



ياكتب الهلال فى القلب تدوى
نـــورك على الكـــل يضـــوى

من الصديق / محمد عبدالخالق محمود / القليوبية

الهواة

● هواة المراسلة:

الصديق / أحمد فتحى حسن شاهين
١ ش سوق راتب / المنشية / الاسكندرية
الهواية: القراءة.. المراسلة.. الرياضة

● هواة جمع الطوابع

وصلنا من صديقنا الدائم / عادل حمدى أحمد / القاهرة.. مجموعة طوابع عن الزهور والطيور.

اصدقائى من يريد تبادل هذه الطوابع يرسل الينا بما لديه من طوابع، مع كتابة الاسم كاملا والعنوان واضحا.



نادى الرسامين

● شكرا للصديقة الدائمة / أمانى على محمد عكاشة / لبنان على لوحتها «هدية عيدالأم».

● الصديقة / مروة حسن البصيلى - السويس وصلنا رسمك.. ونحن فى انتظار المزيد من انتاجك الجيد لكى ننشره لك.







الأمير والأميرة والأشرار

كان ياما كان فى قديم الزمان أميرة اسمها «وفاء» وكان زوجها صيادا ماهرا واسمه «ماهر» وكانت لديها خادمة أمينة اسمها «سعاد» لاتفارقها أبدا.. وفى يوم من الأيام تزوجت «سعاد» رجلا حطابا اسمه «رشدى» وذهبت لتعيش معه فى كوخه فى الغابة الكبيرة. وفى يوم ذهب «رشدى» لقطع الأخشاب من الغابة فرأى عصابة القناع الأسود تجرى بخيولها بسرعة كبيرة جدا ومعهم شخص لايريدون أن يشاهده أحد، وعندما عاد إلى كوخه أخبر زوجته «سعاد» بما رأى فقالت له لابد أن نذهب لقصر الأمير «ماهر» لنخبره بما شاهدته. وبالفعل ذهبا إلى قصر الأمير وكان هناك أناس كثيرون فعلموا أن الأميرة قد خطفت هذا الصباح فأدرك على الفور «رشدى» أن عصابة القناع الأسود هي التى خطفت الأميرة وبسرعة أخبر الأمير «ماهر» بذلك. وأحضر الأمير «ماهر» أمهر الرماة وتقدمهم هو و«رشدى» الحطاب الأمين لينقذ الأميرة من يد الأشرار. وذهبوا إلى قلعتهم فى نهاية الغابة وبالفعل خلصا الأميرة والبلاد من شر هؤلاء الأشرار.

● شكرا للصديق / داود بطرس اسحق على القصة.

حواراتى مع.. أصدقائى



حكاية طابع بريد

سلفنى ثلاثة جنيه
للفنان «على الكسار»

● اسمه الحقيقى «على خليل سالم»، ولد فى يناير عام ١٨٨٧ فى حى السيدة زينب وسمى بـ «على الكسار» تكريما لأمه التى تسمى «زينب على الكسار» لذا اختار اسما فنيا له وهو «على الكسار» على اسم جده لأمه.

● بدأ «على الكسار» حياته الفنية عام ١٩٠٧ وعمره يومئذ عشرون عاما واستمر نحو عشر سنوات يعمل كهاو ويقدم عروضه فى الموالد والأفراح.

فى عام ١٩١٧ انتقل الى شارع الفن، وعمل على تكوين فرقة مسرحية تحمل إسمه.

● حمل «على الكسار» شعار الكوميديا وظيفة ليست للضحك فقط، لذلك قدم الكثير من الموضوعات وهى الكوميديا الاجتماعية والاخلاقية.



ابلة سنية

● قدم أكثر من ٢٠٠ مسرحية منها التاريخية والوطنية التى ألهبت مشاعر الجماهير فى ثورة ١٩١٩ مثل «أوبريت الهلال» و«عمرو بن العاص»، «حسن أبوعلى سرق المعزة»، «خلصونا»، «الدنيا بخير»، «صحى النوم». «عثمان هايخش دنيا»، «عقبال عندكم»، «ده بختك»، «بربرى فى الجيش»، «سرقوا الصندوق يامحمد».

ومن أفلامه «ألف ليلة وليلة»، «محطة الأنس»، «على بابا والأربعين حرامى»، «نور الدين والبحارة الثلاثة»، «قلبى على ولدى»، «قسمة ونصيب»، «بنت حظ»، «غلطة أب»، «صاحب العمارة».

● توفى «على الكسار» فى ١٥ يناير ١٩٥٧ بعد أن خدم الفن أكثر من أربعين عاما، ورحلت أظرف شخصية عرفتها الكوميديا فمازال يضحكنا حتى الآن عندما نرى أفلامه وتراثه الذى تركه لنا.

شاعر الأصالة العربية



بقلم د: محمد عبدالمنعم خفاجي

● ولد شاعر الأصالة العربية «صالح جودت» فى ٧ ديسمبر سنة ١٩١٢ بالزقازيق. اتم تعليمه الثانوى بمدرسة المنصورة الثانوية حيث التقى هناك بزميله الشاعر «محمد الهمشرى». وبشاعرين يكبرانهما سنا وهما المرحومان د. «ابراهيم ناجى»، و«على محمود طه».

● التحق بكلية التجارة بجامعة القاهرة وكان فى طليعة الناجحين فى قسم العلوم السياسية سنة ١٩٣٧ ثم التحق بقسم الدراسات العليا للعلوم السياسية فحصل على الماجستير سنة ١٩٤٩ وكان أول الناجحين.

● دخل ميدان العمل فى عدة مجالات، فعمل مديرا

للدعاية ببنك مصر وشركاته، فمحررا بجريدة الأهرام، فرئيسا لتحرير مجلة الاذاعة، فمراقبا للبرامج الثقافية بالاذاعة المصرية، فمديرا لتحرير مجلة المصور، فرئيسا لتحرير مجلة الهلال، فنائبا لرئيس مجلس إدارة دار الهلال، وكان يجمع بين رئاسة تحرير مجلة الهلال، ورئاسة تحرير كتاب الهلال الشهرى، إلى كونه نائبا لرئيس مجلس إدارة دار الهلال.

● أوجه نشاطه:

شارك فى مؤتمرات الأدباء ومهرجانات الشعر التى عقدت فى طائفة من العواصم العربية والمدن التاريخية، فى القاهرة، والاسكندرية، وبغداد، ودمشق، وغزة، وكان آخرها مهرجان تونس الذى أقيم فى مارس ١٩٧٣.

● شارك فى كثير من مؤتمرات عالمية، كالملتقى الاسلامى فى الجزائر الذى عقد فى صيف ١٩٧٣، وكالأسبوع الثقافى العربى الألمانى الذى عقد بمدينة توبنجن فى خريف ١٩٧٤.

● مثل مصر فى مهرجانات عربية كبرى، كالمهرجان الذى أقيم فى لبنان لذكرى «خليل مطران» واقامة تمثال له، وكحفل تكريم «الأخطل الصغير» الذى أقيم بالعاصمة اللبنانية ١٩٦١ وحفل ازاحة الستار عن تمثال العلامة اللغوى «عيسى اسكندر المعلوف».

● قام برحلات كثيرة إلى الشرق والغرب، وقد تركت فى نفسه انطباعات سجلها فى كتابه «قلم طائر».

● اختير عضوا بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب منذ انشائها وفى سنة ١٩٧٣ عين مقررا لها عقب وفاة الشاعر الكبير «عزيز أباظة». وهو ثالث

مقرر لهذه اللجنة بعد «عباس العقاد»، و«عزيز أباظة».
وهو عضو بمجلس إدارة جمعية الأدباء، ووكيلا لجمعية المؤلفين والملحنين، وعضوا بلجنة صندوق الفنانين والأدباء الذى أنشأته وزارة الثقافة.

● ظفر ديوانه ليالى الهرم المطبوع سنة ١٩٥٧ بجائزة الدولة التشجيعية سنة ١٩٥٨ وهو من الرعيل الأول، الذين فازوا بجائزة الدولة منذ انشائها، فكان بذلك أول الفائزين فى الشعر.

قيم ونواح عالية

١ - قال عنه الشاعر الناقد «أحمد زكى أبوشادى»: (إن الروح الشعرية جوهر، كما أن الموسيقى جوهر آخر، وقد جمع «صالح جودت» بينهما).

٢ - عقيدته فى الشعر بأنه موسيقى، ومن هنا سادت الموسيقى والتنغيم الجميل شعره وهنا يلوح لقارىء شعره انه لا يطالع شعرا، وانما يستمع إلى ألحان ليست بحاجة الى ملحن. ومن هنا آثر شعر «شوقى» وحفظه كله عن ظهر قلب، وموسيقى الشعر عنده مقدمة على التصوير.

٣ - يمتاز أسلوبه الشعرى بالسهولة والحلاوة ورشاقة التعبير، مع اللمحة الذكية التى تسعفه فى المناسبات القومية الكبرى، وظل يدافع عن هذه الأصالة سلوكا ورأيا. ومذهبه الشعرى هو مذهب الأصالة العربية والابداع والتجديد فى عناصر الشعر وموسيقاه.

٤ - فى شعره مذاق خاص تسوده الروح المصرية المرحة الفكهة.

٥ - شاعر غنائى رقيق حلو العبارة، فياض العاطفة، ومن هنا كانت لأغانيه التى غنتها «أم كلثوم» و«نجاة

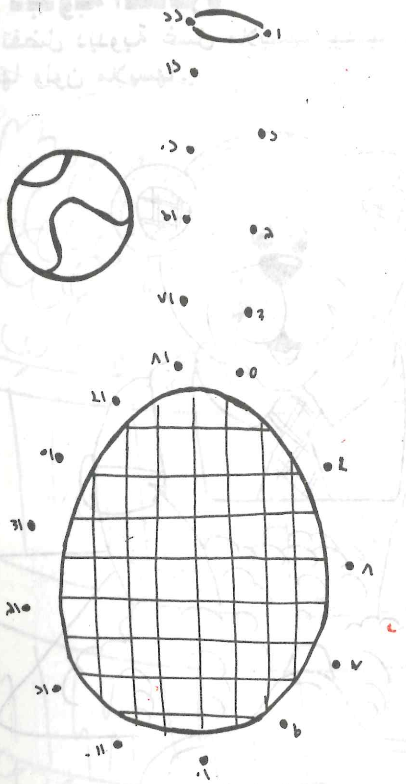

كارم محمود


عقيلة راتب


نجاة الصغيرة

الصغيرة» و«فايزة أحمد» و«كارم محمود» و«نور الهدى»، و«ليلى مراد»، و«ابراهيم حمودة»، و«عقيلة راتب» وغيرهم. صدى خاص فى آذان المستمعين.

٦ - مواقفه القومية فى المناسبات العربية الكبرى لها صدى على منابر العروبة، كقصيدة «من القاهرة إلى تل أبيب» وقصيدته «على بردى» التى ألقيت فى مهرجان الشعر الثالث بدمشق سنة ١٩٦١، وقصيدته «قديس القومية العربية» التى انشدت سنة ١٩٦٠ بفندق هيلتون فى حفل تكريم الشاعر القروى، وقصيدته «ثورة الروح» التى ألقيت بقاعة الاحتفالات بجامعة القاهرة سنة ١٩٦٠ احتفالا بدخول ثورة الجزائر فى عامها السابع، وقصيدته «بلقيس» التى كانت من وحى رحلته إلى اليمن سنة ١٩٦٣ والقاها فى مهرجان الشعر الخامس بالاسكندرية سنة ١٩٦٦ وقصيدته «ليلى» التى ألقيت فى مهرجان الشعر السادس ببغداد سنة ١٩٦٥.



● التنس
هذه كرة التنس.. ماذا ينقصها؟! صل بين النقط .. ثم لون الصورة.

له فى شعره نظرات تأملية ظهرت فى بواكير شعره كما فى قصيدته «الراهب المتمرد» على أن الغالب على شعره هو تلك النزعة العاطفية العامة ، كما يمتاز باللمسات الانسانية التى تبدو لقارئها كما لو أراد بها الشاعر الاعتذار عن الضعف البشرى.

٧ - يتعادل ميزان الشعر فى يديه بين العاطفة والوجدان والقومية.

٨ - بالاضافة إلى مكانته المرموقة فى الشعر فهو كاتب ممتاز من كتاب السير والتراجم، ويتجلى ذلك فى كتبه عن «أحمد فتحى» شاعر الكرنك، و«محمد الهمشرى» و«ناجى». حياته وشعره، وبلابل من الشرق، الذى يكشف فيه الستار عن نواح مجهولة لطائفة من الشعراء المعاصرين.

٩ - كاتب مجود فى القصص القصيرة والطويلة، ويهدف فى قصصه إلى الاصلاح الاجتماعى، ويتحاشى قصص الإثارة والجنس.

١٠ - يمتاز بالرقة فى أغانيه، وباللمحات القومية القوية فى أناشيده الوطنية والقومية. وآخر ما صنعه من ذلك أغنية فى ملحمة العبور التى تغنيها.

١١ - يمتاز فى كتاباته الصحفية بالصراحة وإصابة الهدف والانصاف وتشجيع الأدباء الناشئين. وتمثل مقالاته فى الهلال تحت عنوان «رحلة الشهر» ومقالاته الأسبوعية فى المصور لونا طريفا منصفا من الصحافة الأدبية والسياسية.

دبدوبة الشاطرة

تفضل دبدوبة غسل ملابسها بيديها.. للحفاظ عليها..
لونها ولون ملابسها.





وبو



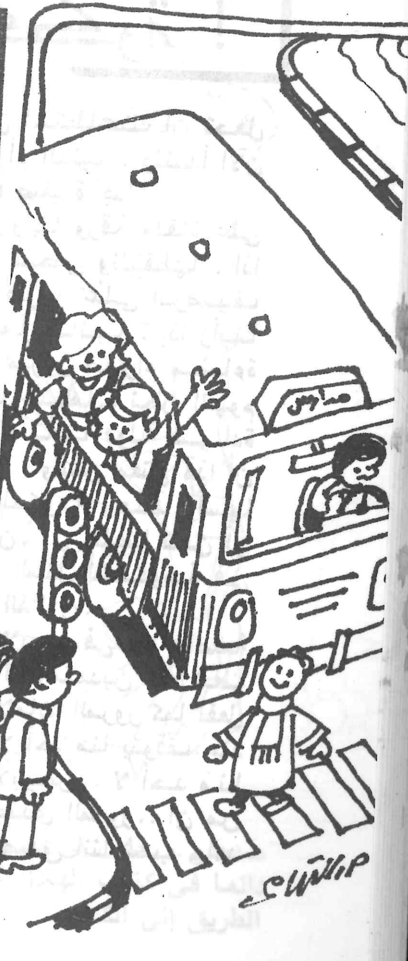
صديقي.. حاول أن تستمتع بأحلى الحكايات.. التى تجدها دائما فى كتاب الهلال للأولاد والبنات.. حاول أن تعرف الطريق إلى الكتاب.

فكرة!

فى استطاعتك أن تجعل مصر أم الدنيا.. ولنبدأ الآن بأشياء صغيرة جدا.

إذا رأينا ورقة ملقاة على الأرض ننحنى ونلتقطها.. إذا رأينا طوبة على الرصيف ازحناها جانبا.. إذا رأينا اشارة مرور حمراء مضاءة توقفنا عندها.. نحن اليوم سعداء بأننا دولة سيادة القانون.. وليس معنى هذا أن تحنى الحكومة وحدها رأسها للقانون، بل علينا نحن أن نضرب المثل للحكومة فى احترام القانون.

انه لايوجد فى أى عاصمة فى العالم المتمدين كله شعب يهزأ بعلامات المرور كما نفعل نحن.. لا أحد منا يتوقف عند الخط الأبيض.. لا أحد منا يطيع جندى المرور.. ان من يرانا لايصدق اننا شعب جاهد



من أجل سيادة القانون.
وعانى من غياب القانون.

ان استهتار الشعب بالقانون يشجع الحكام على الاستهتار به.. ونحن لانستهتر بالقانون فقط.. وانما نستهتر بحياة الناس.. فقوانين المرور مثلا عندما حددت السرعة قصدت بذلك أن تحمى حياة طفلك وطفلى.. قصدت أن تحمى حياتك انت.. ويوم يخالف واحد منا القانون ويمضى بغير عقاب يشجع الوفا منا على أن يدوسوا القانون بأقدامهم!

ان صخب الشبان فى دور السينما والمسارح والحفلات وتبادلهم الألفاظ الجارحة واطلاقهم الأصوات النابية يسىء الى صورة شعب مصر كله فى عيون الزائر الأجنبى.

من حق الشباب أن يمرح وأن يلعب وأن يمضى وقتا طيبا، ولكن بغير أن يبدو في هذه الصورة الكريهة المسيئة التى توهم الزائر الأجنبى اننا قوم لا نعرف آداب المسارح

ولا أداب السينما ولا آداب المشى فى الشوارع!

وللأسف ان القانون يعاقب بعقوبات صارمة على هذا العبث.. ولكن أحدا لايطبق هذه القوانين ويتصور أن معنى الحرية هو حرية الأولاود ان يصفروا وأن يتبادلوا الكلمات الوقحة فى أثناء ظلام السينما!

ان هذه فى العادة هى أصوات الجبناء!

لأن الشجعان لايصرخون أبدا فى الظلام!

أشياء صغيرة جدا تجعل مصر جميلة جميلة جميلة.
تجعلها أم الدنيا!

مصطفى أمين

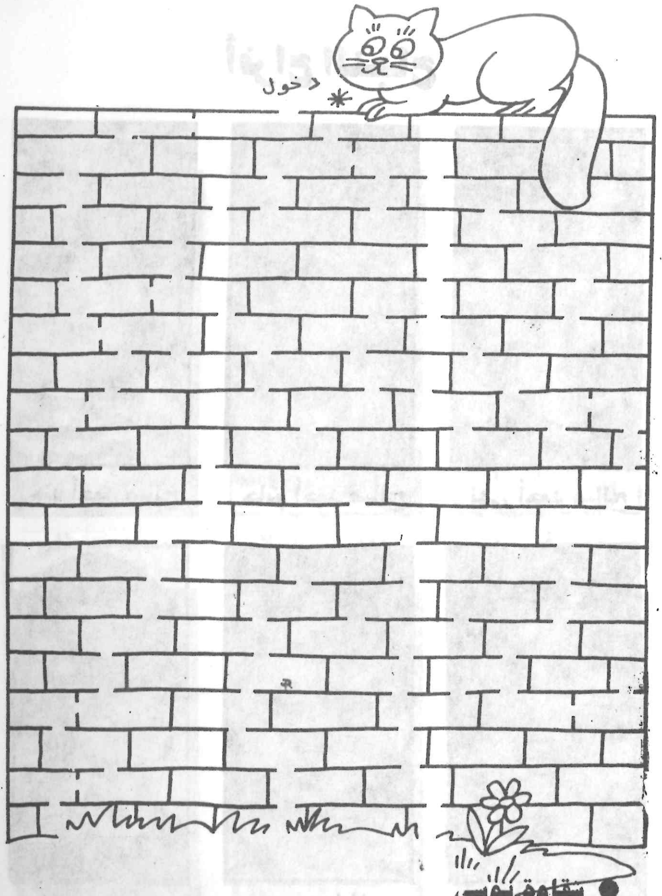
نشرت يوم ١٤ يوليو ١٩٧٦





اكتشف السر

حاول أن تصل بين الأرقام بالترتيب من ١ : ٤٢
لتعرف السر بعد أن تعرف لونه لتعرفه معك.



• شقاوة بوسى

ظلت القطة بوسى تقفز هنا وهناك حتى وجدت نفسها فوق هذا الجدار العالى حاول أن تنقذها حتى تستطيع أن تهبط الحائط بهدوء وسلام.

أفراح النجاح


هند أحمد صالح

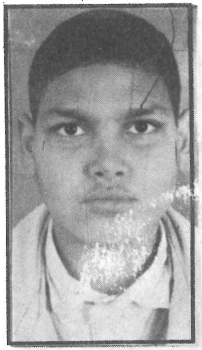

حاتم أحمد صالح


نهى أحمد صالح


عمرو محمد


عمرو عاطف

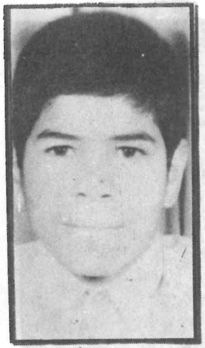

رحاب عاطف


مصطفى سمير


هدى عبدالسلام


محمد مصطفى

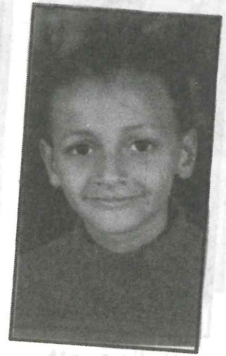

سامح مصطفى


عمر مازن


محمد حسام

أفراح النجاح

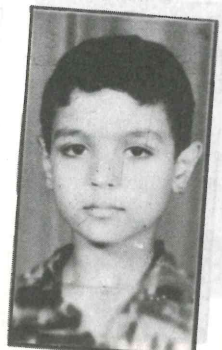

رباب بكرى


أحمد عبدالعزيز


أميرة عادل


أميرة عبدالحكيم


اسراء عبدالحكيم


محمد الطاهر


مروة صابر


عمرو عبدالمحسن


كريم اللواتى


حفنى محمد

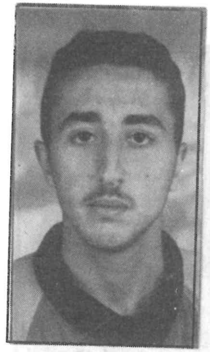

أحمد محمد


نسمة محمد

أفراح النجاح


كريم نبيل


أحمد محمد


أحمد فتحى


حاتم عبدالمنعم


محمود عبدالفتاح


دعاء عبدالفتاح


مسرة عبدالناصر


محمد سعيد


منى سعيد


بسمة مجدى


عمر خالد


معتز علام



رايح فين يا سمير..؟
مش لابس مريلتك..!
لازم أمر خطير..
مش رايح مدرستك ؟



●

أنا شنطتي ويايا..
فيها م الأكل كفايتي
وكمان لِعَبي معايا..
مش كتبي وكراساتي..

●

حـ أقضي اليوم ده للآخره..
أنا ومعايا أصحابي..
الدرس اللي حـ أذاكره..
مُش موجود في كتابي

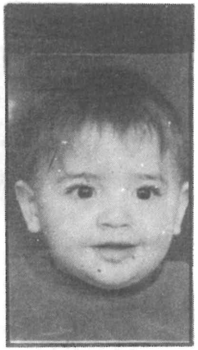
●

دا يومي الأسبوعي..
بيجدد لي نشاطي..
لذا أنا بعد رجوعي..
بابقى في أحلى حالاتي!



سمير عبد الباقي

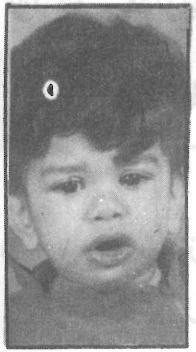
أهلا بالأصدقاء



محمد وائل



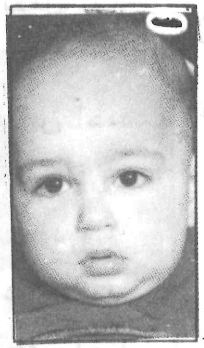
سيف خالد



أحمد خالد



هدير حسين



يوسف حسن



يوسف مجدى

شروط المسابقة

١ - اكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب عليها اسمك - سنك - عنوانك واضحا وكاملا .

٢ - اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .

٣ - ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة «فوازير» كتب الهلال للاولاد والبنات - واكتب العنوان : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب - السيدة زينب - القاهرة .

٤ - آخر موعد لاستلام الردود ٣٠ يونية ١٩٩٧ .

٥ - ستنشر النتيجة واسماء الفائزين فى مسابقة فوازير فى عدد ١٠ اغسطس.

٦ - الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لا يلتفت إليها .

كوبون مسابقة

فوازير - فوازير العدد ١٦٩

أسماء الأصدقاء الفائزين بهدايا كتب فى مسابقة فوازير - فوازير عدد ١٦٧

الحل : مكة المكرمة

١ - محمد ممتاز معوض	القاهرة
٢ - هبة منير رابح	القاهرة
٣ - باسم مجدى يواقيم	الاسكندرية
٤ - محمد محب الجمل	الدقهلية
٥ - أحمد حافظ زغلول	الدقهلية
٦ - شيرين أبوالعباس أحمد	الفيوم
٧ - محسن محمد مصطفى	قنا
٨ - على أحمد محمود	سوهاج
٩ - فاطمة إسماعيل أحمد	اسماعيلية
١٠ - محمود مصطفى أحمد	اسماعيلة

أهلا بالأصدقاء


رضوى أحمد


شيرين برسوم


ناصف عاطف


هشام حسن


أحمد حسن


مروة جمال

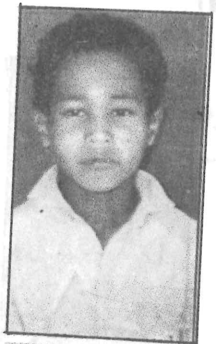
أهلا بالأصدقاء



مصطفى عبده



محمد موسى



احمد سيد



مروة أحمد



مشيرة احمد



محمد سيد

« كتب الهلال للأولاد والبنات » فئة ٧٥ قرشا

الادارة : القاهرة ـ ١٦ شارع محمد عزالعرب بك (المبتديان سابقا) ت : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

المكاتبات : ص . ب ٦١ العتبة ـ القاهرة ـ الرقم البريدى ١١٥١١ ـ

تلغرافيا : المصور ـ القاهرة ج . م . ع .

تلكس : TELEX : 92703 HILAL U.N.

فاكس : FAX : 3625469

أسعار بيع العدد فئة ٧٥ قرشا

سوريا ٣٠ ليرة ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ الاردن ٦٠٠ فلس ـ الكويت ٤٠٠ فلس ـ السعودية ٥ ريالات ـ تونس ٧٥٠ر٠ دينار ـ المغرب ١٠ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ دبى وابو ظبى ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٥٠٠ بيزة ـ الجمهورية اليمنية ٤٠ ريال ـ غزة والضفة والقدس ٥٠ سنتا ـ المملكة المتحدة ١ جك .

الاشــــتراكـات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عدداً) ٩ جنيهات داخل ج . م . ع تسدد مقدماً نقداً او بحوالة بريدية غير حكومية .

البلاد العربية ١٠ دولارات ـ باقى دول العالم ٢٠ دولاراً القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لامر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد .

رقم الإيداع: ٥٩٤٧ / ٩٧

الرقم الدولى: 3 - 0537 - 7 - 977

ابتسم - لون



١٠ يوليو ١٩٩٧   الثمن ٧٥ قرشًا

مديرة التحرير
نجيبة حسين

رئيس مجلس الإدارة
مكرم محمد أحمد